

الدكتور محمد خليل راشد

نظرات في القلآن

في ضوء العليم الحديث

دور من كنوز القرآن

في الدين والعلم والأدب والفن والطب والأخلاق

مطبعة الدكتور راشد



الكنوز مخبوءة خلائق الرشيد

نظرات في القرآن

في ضوء العليم الحديث

دور من كنوز القرآن

في الدين والعلم والأدب واللغة والطب والأخلاق

مطبعة الدكتور راشد

المفوض عن أصحاب حقوق الطبع والنشر

مصطفى كامل راشد

مدير شركة مصر للمنتجات الكيماوية

٦٤ شارع محرم بك — تليفون ٢٢١٥٢ الاسكندرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه النظرات

هذه نظرات في القرآن الكريم ، سديدة على ما أرجو ، صادقة على
مناوئيت . وما الأعمال الا بالنيات .

نظرات اعيدها ما أعاد المتنبى نظرات من يوجه خطابه اليه اذ يقول :

اعيدها نظرات منك صادقة . أن تحسب الشعم فيمن شعمه ورم
أجل قشتان ما بين الشعم والورم ، فالشعم كذبة من الدهن يستمد
منها الجسم طاقة حرارية ، وان كان الاكثار منه يهدد الطريق الى تصلب
الشرايين .

أما الورم فهو انتفاخ حشوه الماء لاغير ، أو هو خلايا تمردت على القانون
الذي تخضع له الخلايا السليمة في نموها ، فتعبط في تكاثرها خبط العشواء .

وهذه النظرات لم يجر بها القلم مرخى العنان ، على غير هدى ، ولكنها
ثمرة التفكير العميق في معنى الكلمة المختارة ، والبحث المستفيض في مضمون
الآية المصطفاة من الذكر الحكيم ، مع ما يدعو إليه هذا التفكير وذالك
البحث من الاستطراد المفيد ، الذي تدفع اليه الرغبة الخالصة في تزويد
قارئها بأكرم قدر من الفوائد الدينية ، والفرائد الفوقية ، والعارائف العلمية
والملاح الأدبية ، وبهذا تؤمل أن تؤدى شطرا من الواجب الذي يفرضه
علينا الدين والوطنية ، وتقتضينا اياه الفضيلة والانسانية .

وهذه الكلمة يجب أن يقرأها من يتتوى استيعاب هذه النظرات ، والفوص
الى ما استمكن في باطنها من لآلى المعارف ، ودرر الفكر من كل تليد وطارف .

وقد يسر لنا الله في ميعة الشباب ، وجدة الالهاب ، أن قرأنا طائفة من
كتب التفسير ، وأسابيع النزول ، والناسخ والمنسوخ ، والسيرة النبوية ،
وجديد سيد المرسلين . وذبلنا هذا كله بما درسناه زهاء سبعين عاما من علوم

الطبيعة والكيمياء والأحياء وطبقات الأرض والرياضة وشذرات من الطب
والفلك والآن تزودنا من هذا البع ، واستثرنا ما استمكن في مخايله النفس ،
ووقفنا لله سبحانه وتعالى الى آراء اقتردنا بها ، وهي ثمرة اجتهاد لما شوبته اذا
أصاب ، وعلينا وزره اذا أخطأ . وهي آراء تتحاشينا حيدنا ألا تكون مجالاً
للجدل ، وأن تكون راسخة الدعائم ، وطيدة الأساس . تعتمد على النظريات
العلمية الراسخة ، التي لا يختلف فيها أئمان .

والله نسأل أن يمنبنا عثرات القلم واللسان ، وأن يحمق ما هدفنا اليه ،
وما العصمة الاله سبحانه . والسلام على من اتبع الهدى .

المكتوب محمد زكي زكي

بسم الله نستفتح وإياه نستجمع

يقول مؤلف هذا الكتاب ، الفقير الى الملك الوهاب ، محمود خليل راشد بن احمد بن محمد بن خليل بن ابراهيم . ورشد لقب العائلة ، انجدر البنا عن طريق جدتي لآبي ، وينتهي نسبها الى سيدى حسن الأنور ، وضريحه بالقاهرة في الطريق الى مصر القديمة ، وهو أبو السيدة نفيسة ، وابن الأمام زيد الأبلج بن الأمام الحسن المجتبى بن الأمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه .

الحمد لله على نعمائه ، والصلاة والسلام على أنبيائه . أما بعد فان القرآن الكريم بحر من الحكم لا ينضب ، اشتمل على ما به صلاح الدين والدنيا ، وتضمن من أسرار العلوم لا يدركه الا من آتى الله بقلب سليم . وهو معجزة سرمدية من حيث بلاغته ، واحاطته بما تهمخض عنه عقول البشر .

المفسرون قديما وحديثا

وقد تعدى لتفسيره عشرات من كبار العلماء قديما وحديثا ، وجباذة الدين القيم في كل زمان ومكان . ولكن نطاق معلوماتهم حدد من مجال البحث الذى ولجوه ، فكانت تفاسيرهم لا تعتمد سياج اللغة ، واحكام الدين ، وتوضيح المراد في بعض الأحيان بذكر الظروف التى نزلت فيها الآية ، تقريرا للحكم دني ، أو توضيحا لمباراة ، أو ردا على استفسار ، أو أمرا يعرف ، أو نهيا عن منكر .

القرآن والعلم الحديث

وانبرى في العهد الأخير لتفسير القرآن رجال تزودوا من العلوم الحديثة بما يعينهم على جلاء كثير من الظواهر التى ذكرت في القرآن ، بيد أن رجاله الذين نظروا الى هذا العمل نظرة سخط وانكار ، بحجة أن هؤلاء غير حريدين بالعلوم التى تؤهلهم للاضطلاع بهذا العمل العظيم من علوم اللغة وأصول الدين والحديث وكل من شأنه أن يعين على فهم كتاب الله حق الفهم . وهذا رأى سديد ، ولكننا نرى أنه من المحتم أن يكون القائم بالتفسير متزيدا بقسط رافر من العلوم الحديثة والمختبرات حتى يكون تفسيره وافيا شاملا دقيقا . وهذا الشرط لم يكن متوفرا في قدامى المفسرين .

تطور العلوم

وقد يقال أن العلوم في تطور ، وقد يأتي الغد بما يهدم ما اعتقدنا صحتة اليوم . وقد تتوفر المشاهدات التي تتعارض مع النظريات التي استقرت في الأذهان ، طوال السنين وأصبح من الضروري تعديل هذه النظريات أو استبعاد نظريات أخرى تمتشى مع المشاهدات التي شوهدت أخيراً . وفي هذا حرج وأى حرج . فنحن قد أوضحنا مدى التوافق بين النظرية العلمية المنهارة وبين ماورد في القرآن ، في معرض النسرل بأن القرآن صالح لكل زمان ومكان ، وإن ماورد فيه حق لا سبيل للبطل إليه .

تطور العلم لا يناقض القرآن

ورد أ على هذا نقول أننا في الربط بين ماورد في القرآن والعلم الحديث . لانربط ظواهر ماضية ، أو مشاهدات تخضع للظروف فتتغير ، مثلاً تبعاً للزمان أو للمكان ولكننا لانربط إلا بالقواعد والراسخ لا المشاهدات المتطورة . فإذا قلنا أن قانون النسب الناتجة في الكيمياء ينطبق عليه قوله تعالى « كل شيء عنده بمقدار » فإننا نكون واقفين من دوام هذا التطبيق ، لأن قانون النسب الناتجة قانون ثابت استنبط من تجارب لاحصر لها .

وإذا قلنا أن الماء عنصر أساسي في الحياة مصداقاً لما ورد في محكم التنزيل « وجعلنا من الماء كل شيء حي » فإن قولنا تؤيده المشاهدات والتجارب ، ولا يمكن أن يحدث ما ينقض هذا الرأي .

وسيرى القارئ عشرات الأمثلة في هذا الكتاب ، تأييداً لما ذهبنا إليه ، من أنه لا يحتمل هدم نظرية أو حقيقة من الحقائق العلمية التي أشار إليها القرآن .

رجال الدين

كان رجال الدين في اليهود السابقة يدرسون القرآن والحديث والمعاملات وعلوم اللغة من نحو وصرف وبلاغة الخ. وندر منهم من عنى بدراسة لغة أجنبية، بل كان جلهم ينظر إلى اللغات الأجنبية على اعتبار أنها من المحرمات.

وأذكر لهذه المناسبة أنى عندما كنت تلميذا بالمدرسة الثانوية كنت أأرجى مذاكرة اللغة الإنجليزية ليوم الجمعة. وكنت أبادر بالذهاب إلى مسجد أبى العباس ومعى كتاب اللغة الإنجليزية لأذاكره إلى أن يحين موعد الخطبة والصلاة. وكنت في نفس الوقت أخشى أن يعصر أحد المصلين الكتاب معى فيحدث لى مالا تحمد عقباه فكنت أغلف الكتاب سقرا لصواته، وأفتحه بعذر، حتى لا يعلم أحد أنه كتاب إنجليزي.

أما الآن فإن رجال الدين يزودون بالعلوم الحديثة، ويترجمون من اللغات الأجنبية، وبلغوا في هذه وتلك شأوا بعيدا.

في المعهد الدينى

وفي سنة ١٩٢٥ كنت مدرسا للطبيعة والكيمياء بالمدرسة العباسية الثانوية بإسكندرية، وندبت لتدريس هذين العلمين طالبة المعهد الدينى. وكان مقر التدريس في مبنى يعرف بسرراى للمافرخانة يحى رأس المسمين. وكان على أن ألقى الدرس في مسجد، سيدى ياقوت العرشى لفرقة لم يعد لها مكان في السراى. فذهبت في اليوم الأول إلى المسجد على متن متروسيكل. واستقبلنى يذال بجوار المسجد وعندما علم الغرض من مجيئى أرسل غلامه ليعلمن لى في المسجد «أن العالم جاء» وأخذ هو في تنظيف المتروسيكل.

ودخلت المسجد فوجدته فاسا بأهل الحى الذين أربى عددهم على عدد الطلبة. وكانت هذه مفاجأة لم أتوقعها. وانكنى جلست على الكرسي المعد للجلسة فارتى القرآن. وتكلمت في وجوب العمل للدين والدنيا، مبينا أن هذا يتطلب العلم، وانقلت إلى بيان فضل العلماء وإلى وجوب توقيرهم وشبهتهم بالأساطين، مشيرا إلى أعمدة المسجد الأسطوانية الشكل. وتسلمت من هذه التلمحة إلى شرح الاشكال المتويجة والمجسمة البسيطة كالربيع

والمتطيل والمثلث والدائرة والمكعب والاسطوانة .

وقالت شيخ العلماء فضيلة الشيخ عبد اللطيف النحام الذى رقى فيها بعدد
وكيلا للآزهر ، وبنيت له عدم جدوى التدريس فى المسجد لأنى سأضطر الى
أن أضمن المدرس معلومات تهم الذين سيجمعون حتما فى المسجد فى
أوقات الدروس ، والمرجح أن عددهم سيتزايد ، فأمر به إلى توزيع الفرق
على الحجرات بما يؤدى الى توفير حجرة للفرقة التى كانت المقر أن تلقى
دروسها فى المسجد .

طلبة المعاهد الدينية

واقعت فضيلته بضرورة اعداد معمل يزود بالاجزة والكمبيوترات
اللازمة لدروس الطبيعة والكيمياء بالفرق العليا . وساهمت بمجهود متواضع فى
انشاء معمل كامل فى أقصر وقت وبأقل نفقة .

والذى لاحظته أثناء تدريسي أن طلبة المعاهد الدينية ذوو جلد على
الدراسة وصبر على التحصيل وميل الى النظام ورغبة فى الاستزادة من العلم .
ومن تلاميذى فى ذلك الوقت من بلغوا الآن مناصب رفيعة .

ومن التجارب الطريفة التى أجريتها فى ذلك الوقت أنى كنت أخبر الطلبة
بأن امل عليهم الأستاذة واكتفهم بالاجابة عليها بعد انتهاء اليوم المدرسي
فى حجراتهم الخاصة ، مشروطا عليهم ألا يستعينوا فى الاجابة بالكتب ، أو
بأن يسأل بعضهم بعضا . وكنت أعقب هذا الاختبار باختبار آخر يقصد
بالتفصل كالمعاد فكانت نتائج الاختبارين متناسبة بما يدل على أنهم لم يستعينوا
فى الاختبار الأول بالكتب أو يسأل بعضهم بعضا ، وهذا خير برهان
على تمسكهم بأهداب الشرف والفضيلة . وبما يذكر لهؤلاء الطلبة بالخير أن
خاله حسين بك مفتش العلوم الحديثة بالمعاهد الأزهرية حضر للتحقق من
مطابقة الخبر الغير .

الله موجود

وذاث يوم طلب من عدد من طلبة احدى الفرق أن أثبت لهم وجود الله بالطرق العلمية . ولم أجد بدا أزاء الحاجهم من أن أخصص درسا لهذا الغرض ، وقيل للموعد المحدد أعددتا الأجهزة اللازمة .

وبعد أن اجتمع الطلبة في المدرج أعطيت أحد الطلبة سلكا طريا من النحاس وطلبت منه أن يفحصه مستعينا بحواسه ، وكانت النتيجة مايلي :

السلك ناعم الملمس . أحمر اللون . عديم الرائحة . عديم الطعم .

وبعد ذلك أوقفت الطالب على كرمي معزول (ذي أرجل من الزجاج) وأوصلت أحد طرفي السلك بالتيار الكهربائي وطلبت من الطالب أن يمسك طرفه الثاني ويفحصه وكانت النتيجة عين النتيجة السابقة .

والطالب لم يدأثر بالتيار الكهربائي لأنه معزول عن الأرض بالأرجل الزجاجية للكرمي . والانسان لا يشعر بالتيار الا اذا اخترق جسمه الى الأرض . وهذا مشاهد فالمصنوع يقف على سلك الترام دون أن يصعق لأن التيار لا يخترق جسمه الى الأرض .

قصور الحواس

ويستفاد من هذه التجربة قصور حواسنا ، فهي قد عجزت عن ادراك وجود الكهرباء في السلك في الحالة الثانية . وعجبت تجربة اخرى ، بأن وضعت ماء ساخنا في وعاء ، وماء فاترا في آخر ، وماء مثلج في ثالث . وطلبت من أحد الطلبة أن يقسم يده اليمنى في الماء الساخن ويده اليسرى في الماء الثلج وبعد بوحه يضع كلتا يديه في الماء الفاتر فأحس اليه اليسرى يوحى اليه أن الماء الفاتر بارد ، وأحس اليه اليسرى يوحى اليه أن الماء الفاتر ساخن .

وجريت تجربة اخرى مبنية على خداع النظر .

والهدف من التجارب الثلاث واضح وهو أثبات أن حواسنا عاجزة
وغير جديرة بالثقة .

الله تدركه البصائر لا الابصار

أفذا كنا لا نستطيع بمجرد استخدام حواسنا التمييز بين سلك يمر فيه تيار
وآخر لا يمر فيه تيار ، أو مقارنة درجتي حرارة ، قبل تؤملي أن يتمكن
فوا استطاعتنا أن ندرك بوساطة هذه الحواس العاجزة ذات القدرة المحددة
الله سبحانه وتعالى إدراكنا لما نراه وأى العين ، وما يقرع في حواسنا التامير
التي يرتب عليه تسجيله في ثنايا المخ . معاذ الله ! فله جل جلاله لا نذكره
بحواسنا ولكن تدركه بقولنا . فإذا أردنا أن تثبت وجود الله فجمال هذا
الاثبات البطل الرائد والمنطق السليم . ويتلخص هذا الإثبات في أمرين :

ألكون تسييره قوة قادرة قاهرة

والأولى : أن الكون بما يحوي فيه من المظاهر والظواهر يدفعنا إلى
الاعتقاد بوجود قوة قادرة قاهرة .

والثانية : أن هذه القوة تعمل منفردة لا مشاركتها في تصرفاتها قوة أخرى
هذه القوة هي التي نسميها الله وهي تتصرف بالقوة التي لا حدود لها وبكل
صفات الكمال .

وكل ما في الكون من حيوان ونبات وجماد خاضع لله سبحانه . ولنضرب
مثلاً الماء . فعن إذا سخنا الماء إجهاده من درجة الصفر المئوي فأنه يعتمد أي
أن حجمه يزداد حتى يبلغ درجة معينة قوية . ثم يأخذ في التمدد حتى يبلغ درجة
الغليان وهي ١٠٠ م . وهذه الظاهرة إذا عملناها في مطر أو في أمريكا أو في
أي مكان آخر على ظهر الأرض كانت النتائج واحدة فيها جميعاً .
فإذا بررنا عملنا مركباً من ملح الطعام كان الملح يربس في المحلول على
هيئة مكعبات بصرف النظر عن زمان إجراء التجربة ومكانها . وبصرف النظر
عن مصدر الملح كان يكون مستخرجاً من ماء البحر ، أو من باطن الأرض

أو محضرا يتبادل الصردا الكاوية وحض الكلويدريك .

وإذا بذرت قمحا في أى بقعة من الأرض وزودته بالماء وأتمت له تلقى ضوء الشمس فإنه لا يثبت إلا قمحا ، وكذلك لا يثبت الورد إلا وردا . ولا تتوقع أن تفرس في الأرض بذور البطيخ وتجنى تفاحا .

الله موجود

كل هذا يدل على وجود الله . فلو قاله قائل أن كل هذه الظواهر هي نتائج ذاتية أى أن القمح له القدرة على أن ينتج قمحا . وإلزم على هذا أنه لو كان الأمر كذلك لتمكن أن ينتج القمح في مصر مثلاً قمحا ، وأن ينتج في الهند قمحا ، وأن يثمر قمح رومانيا عتياً . فكون القمح لا ينتج إلا قمحا مما تعددت مضاده وطرق زراعته دليل على وجود نظام دقيق سليم يسير الكون بمقتضاه ، وقانون يخضع له دون أن يكون له القدرة على تحطيه .

الله لا شريك له

ولهذا كله لا بد لكل ذى عقل سليم من الاعتقاد بوجود الله . ولكن هل لنا أن نعتقد أن له شريكاً يعاونه في تصرفاته وفيما قدره مخلوقاته ؟ فكر رماك الله قليلاً . لو كان لله شريك ، ألم يكن من الجائز أن يصرفا تصرفات يسودها التناقض . هذا ليس جائزاً فقط ولكنه محتمل الحدوث في هذه الحالة ، وتكون النتيجة أن الأسباب للشأبة قد تؤدي إلى نتائج مختلفة ، وأن الأسباب المختلفة قد تؤدي إلى نتيجة واحدة . ومعنى هذا أنك تذر الشجر ، وقد تجنى قمحا أو برقالا .

والشاهد غير ذلك فلكل نتيجة سبب محدد يؤدي إليها . وهذا ثبت أن الله واحد لا شريك له . « لو كان فيما آلهة غير الله لمصدتاً » . تعالى الله عما يصفون .

التفكرت هذه الأفكار بين الطلاب ، وبلغت مسامع المشايخ ، فخذها بعضهم ، ولم يبد البعض الآخر فيها رأيا صريحا .

من أصرار القرآن

و كنت أبحث الطلبة ذات يوم على العناية بالقرآن ، وتقيم معصاه فهما سليا ، ومحاولة كشف ما ينطوي عليه من أصرار ، وضربت لهم مثلا :

قوله تعالى « لا تقتلوا أولادكم من أملاق ، نحن نرزقكم وإياهم »
وقوله في موضع آخر « لا تقتلوا أولادكم خشية الإلاق » نحن نرزقهم وإياكم ،
وطلبت منهم أن يبحثوا عنه قرينة في الآية الأولى « نرزقكم » ، وفي
الثانية « نرزقهم » ولكنهم بعد محاولات طلبوا من الجواب والجواب هو
أن الله يحاطب في الأولى الفقراء ، يدلل قوله من أملاق أى بسبب الأملاق
وهو الفقر ، ولهذا قال نرزقكم . وفي الثانية الإلاق أى توفيقه الرزق لهم . أما في
الثانية فإنه يخاطب الأغنياء . وحيث أنهم مطمئنون من ناحية رزقهم فقد أدر
بذكر رزقه أولادهم .

المنشئ والجمع

ولفت نظري الآية الآتية « وأن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا
بينهما فان بنت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى أمر الله فان
فاهت فأصلحوا بينهما بالعدل واقتطعوا ان الله يحب المقتطفين (الحجرات)
لما دام قال « طائفتان » ، فكان المتوقع أن يقول « اقتلتا » .

وحاول بعض الطلبة تفسير ما يرى اليه هذا الاختلاف ، ولكنهم لم يوفقوا
ففسرت لهم سر هذا الاختلاف ، وفوق كل ذي علم عليم .

في أول الامر كانت هناك طائفتان معيزتان مختلفتان في الرأي وفي
وجهة النظر وفي الهدف ، وفي الوسيلة ، وبعد ان التهمت الطائفتان في القتال
لم يصبح هناك فريقان متميزتان ، فقد اختلط الحابل بالنابل ، والراجل
بالراكب ، ولهذا عبر بقوله اقتتلوا وبعد أن وضعت الحرب أوزارها التأم
كل فريق على حدة ، وأصبحتا مجموعتين متميزتين ولهذا قال فأصلحوا بينهما .

الجرس بين الإباحة والتحريم

كان الصبح في المعهد أنه إذا حل موعد الدرس صفق المشرف عليه فيذهب المدرسون إلى فصولهم . وقد يحدث ألا يبلغ التصفيق مسامع بعض المدرسين، ويترتب على هذا تأخر للدرس بضع دقائق عن موعد بدء الدرس . ولما لاحظت ذلك تساءلت لماذا لا يحضرون جرسا يقوم مقام المشرف في تلييه الأساتذة والطلبة إلى حلول موعد الدرس ؟

وكانت تساؤل هذا غائلة الأثافي . فقد أذاع بعض الأساتذة تشكيكهم في عقيدتي . فمن أخصامي اثبات وجود الله للأسلوب العلمي ، إلى انتقام قسى تفسير آيات من القرآن كان يحسن في رأيهم أن أتركها لأربابها وبذلك أعطى القوس باربها ، إلى اقتراح ادخال الجرس إلى المعهد الديني وهذا ان لم يكن محرما فهو على الأقل بدعة يجب وأنها في مهبها .

وبلغ الخمر مسامع الأستاذ العام شيخ العلماء فاستدعاني فذهبت إليه في مكتبه بدار المشيخة وهي على مقربة من مسجد أبي العباس ، وبعد أن اعطى بي المقام سألتني : هل أنت غير راض عن المشايخ ، أم أنهم غير راضين عنك ؟

فكان جوابي : أنا غير راض عن بعض المشايخ لا كلهم ، وهذا البعض غير راض عني . ولحسن السبب يختلف .

فأرعب فضيلته السمع بما دعاني إلى استئناف حديثي قائلا : هم يعقدون أنهم أعمق فيها للدين مني ، وأنا أعتقد أنني أعرف من حقائق الدين ما يعرفون ، وقد فتح الله علي أشياء لاسبيل لهم إلى معرفتها ، وما دفعني إلى هذا القول إلا أنه ينطوي على شكرى لله على هذا التوفيق ، واعترافى بمنته هذه على . وقد أثار خفيظتهم على أخيرا أنى اقترحت وضع جرس في المعهد ، لإعلان بدء الدرس بدلا من التصفيق .

فسألتني : وبماذا ترد على ما يروته من تحريم الجرس ؟

فاجبت « أن تحريم الأجراس في أول عهد الإسلام كان على ما اعتقد
يقصد به أن لا يذكروا بدعيتهم الذي استبدلوا به الإسلام ، نظرا لقرئتهم خدم
به . أما الآن فالأجراس تدق في كل مكان . فهي في المدارس وفي الترام .
وقبل أن اتفق على فضيلة الجرس نقلت بصوت عال « وعند فضيلتكم
فدخل الخادم فطلب منه قهوة لي .

وبعد انصرف الخادم تبسم فضيلته وقال « أنا موافق على كل ما قلته ،
ومعجب بأرائك ، ولكنني بأن بعض كبار المفسرين آراء طريفة متحررة
تخلصت من الجلود التي يسود بعض التفاسير .

وعندما أحضر الخادم القهوة طلبت منه استدعاء الأستاذ محمد حبيب . وهذا
الأستاذ يقوم بمهمة تدريس التاريخ والجغرافية بصفة أصيلة لا بالتدليل .
وعندما حضر طلب مني شيخ العلماء أن أصف له محلا يبيع الأجراس .
فوصفت له محلا في المنطقة الصغيرة « واسأل الأستاذ حبيب « ولعلنا نجسم
الناقوس المطلوب ؟ »

فاجابه الشيخ قائلا « أكبر ناقوس نجده . »

وكان هذا الحديث يوم الخميس وما جاء يوم السبت حتى كان بالمعهد
ناقوس بصم رينته الأذان . ولا يزال موجودا في مرأى المسافر خاتمة طلائع .
وفي يوم الأحد استدعاني فضيلة الشيخ وذهبت وإياه إلى مكتبة أبي القباس
وكان أمينها الأستاذ عبد الفتاح البنا ابن ولي الله الشيخ عبد الله البنا الكبير ،
وأطلعني فضيلة الشيخ النعمان على ما تحويه من نظائر كتاب التفسير والتفسير
وأصول الدين . وطلب من الشيخ عبد الفتاح أن يسجل لي استعارة ما يزيد
من هذه المؤلفات .

ونقل الشيخ النعمان وكيلا للأمر . وكان مسكنه في حلوان . ونقلت
أننا كذلك إلى حلوان ومكنت فيها سنوات خمس . وكان اتصالى بفضيلته
 واجتماعي به وتشجيعه لي ، عندما علم أنني أفكر في تفسير القرآن أكبر الأمر
في وضعي هذا الكتاب .

فاتحة الكتاب تحقيقاً القرآن

ومن أسمائه : الفرقان والكتاب والفكر

وهو يآلف من ٣٠ جزءاً

٦٠ جزءاً

١١٤ سورة

٦٦٣٦ آية

وقد نزل بعضه بمكة المكرمة ، ونزل البعض الآخر بالمدينة المنورة .
وكل سورة بدأت بالبسملة ، ماعدا سورة التوبة ، فقد رأى بعض العلماء
أنها تابعة لسورة الأنفال ، ورأى البعض الآخر أنها سورة مستقلة ، فسجلت
بغير البسملة ، وفي نفس الوقت فصلت عن الأنفال ، استجابة لتكلا الرأين .
وكان رسول الله يكتب في أول ما يوحى إليه « باسمك اللهم » إلى أن
نزلت الآية الكريمة « الله من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم »

فكتب « بسم الله الرحمن الرحيم »

وبعد جمع القرآن في بيت عثمان بن عفان بالمصاحف إلى مكة والبصرة
والشام .

والقرآن الكريم معجزة سرمدية ، وما ينطوي عليه من الإعجاز أنه تحدى
العرينة أن يأتوا بسورة من مثله فأنفقوا ، « قل لن اجتمعن الالبس والجن ،
على أن يأتوا بمثل هذا القرآن ، لا يأتون بمثله ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا »
(الاسراء ٨٨) وأنه ظل غير السنين لم يصبه تغيير أو تحريف ، مصداقا
لقوله تعالى « انما نحن نزلنا الذكر ، وانما له لحافظون » (الحجر ٩)

الفاتحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ،

الرحمن الرحيم ،

مالك يوم الدين .

إياك نعبد ، وإياك نستعين .

أهدنا الصراط المستقيم .

صراط الذين أنعمت عليهم ،

غير المغضوب عليهم ،

ولا الضالين .

آمين !

صدق الله العظيم

وهذه السورة نزلت بحكمة ، على قول أكثر العلماء . ويرون أنها المقصودة بقوله تعالى : ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم . (الحجر ٨٧)

وفاتحة الكتاب تسمى المثاني لأنها تثنى وتكرر في الصلاة ، وتطلق كلمة المثاني كذلك على جميع القرآن .

بسم الله الرحمن الرحيم

(بسم) تكتب في غير المصاحف (باسم) والهاء حرف جر، واسم مجرور بالياء والمقصود بعبارة بسم الله، افتتح ، باسم الله أو أهدى . باسمه تعالى ، وذلك بقصد التبرك باسمه الكريم ، واستمداداً لعونه فيما نحن مقبلون عليه من عمل .

و (بسم الله) تؤدي على إيجازها معنى (افتتح باسم الله) ، وهنا على ما يقول علماء البلاغة إيجاز بالحذف .

والمعاني التي تجول في خواطرنَا يمكن التعبير عنها بأساليب ثلاثة :
المساواة والاطناب والإيجاز .

فالمساواة يقصد بها أن تكون العبارة مساوية المعنى ومثلها قول أبي العلاء المرقى .

مر ان اسطمت في الهواء رويدا لا اختيالا على وفات العباد
والاطناب أن تكون العبارة زائدة عن المعنى الذي تؤديه بشرط أن تعطى الزيادة على فائدة كقول المرقى :

ألا في سبيل الجسد ما أنا فاعل خائف والقذام وحزم ونائل
فالمرنى تم في الشطر الأول من البيت ، ولكن الشطر الثاني يوضح ما يشهده الشاعر في سبيل الجسد .

وإذا لم تكن الزيادة ذات فائدة سمى الاطناب حشو إذا تيمنت الزيادة ، وطويلاً إذا لم تكن معينة .

والإيجاز أن تكون العبارة ناقصة عن المعنى بشرط وفائها بالعرض ، والاسمى اختلافاً .

فإذا انطوت العبارة القصيرة على معانٍ كثيرة سمى إيجازاً قصراً ، وخير مثال له قوله تعالى « ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب »

ومدلول هذه الآية أن في الضاب حياة أرواح الناس وما يمتلكون ،
فإذا حكم على القاتل بالقتل كان هذا رادما لغيره ممن يستعملون قتل
النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق . ففي الموت حياة . في موت المجرمين حياة
الأبرياء .

وقد يكون الایجاز بحذف كلمة أو جملة ، كحذف « أفتح » في البسملة
وكقوله تعالى في سورة الكهف « أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر ،
فأردت أن أعيها ، وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا »

والقصود أن الملك يأخذ كل سفينة سليمة غصبا لأنه لا يبنى طبعها
بالاستيلاء على السفن غير الصالحة . فها إيجاز بحذف كلمة (سليمة) .

ومن أمثلة الایجاز بالحذف أيضا قوله تعالى « لنن شكرتم لأزيدنكم ، ولنن
كفرتم أن عذابنا لشديد » والقصود : لنن شكرتم لأزيدنكم نعمة وخيرا ،
فهو سبحانه يزيدهم مما أوجب عليهم شكره ومن موجبات الشكر النعمة والخير
(الله) اسم مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه . والله أصلها (الاله)
ومعناها للعبود . وإذا أدخلنا عليها الألف واللام فلنا (الاله) ولكثرة
الاستعمال تحذف الهمزة تخفيفا فنقول (الله) ، كما حذف الهمزة تخفيفا في
كلمة تاريخ لكثرة الاستعمال ، فإن أصلها تاريخ لأنها مصدر أرخ .

والالهة اسم للشمس ، وقد تدخل عليه الألف واللام . وكل هذه الصيغة
منشؤها أن الشمس كانت تعبد في سالف الزمان .

« انى وجدت امرأة تملكهم ، وأوتيت من كل شيء ، ولها عرش عظيم .
وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله » .

« وإذا قال إبراهيم لأبيه آزر « أتأخذ أصناما آلهة ؟ انى أراك وقومك
في ضلال مبين »

« وكذلك نرى إبراهيم منكوت السموات والأرض ، وليكون من الموقنين
فلما جن عليه الليل رأى كوكبا ، قال « هذا ربي » .

فلما أفل قال : لا أحب الآفلين .

فلما رأى القمر بازغا قال : هذا ربي .

فلما أفل قال : لعن لم يهدي ربي لأكون من القوم الضالين .

فلما رأى الشمس بازغة قال : هذا ربي ! هذا أكبر .

فلما أفلت قال : يا قوم ! اني يرى تمسسا تشركون . اني وجهت وجهي

للذي فطر السموات والارض حينها ، وما أنا من المشركين .

(الرحمن) والرحمن من أسمائه جل شأنه ، ولا يصح أن يسمى به سواء ،

وقد قال تعالى : قل ادعوا الله ، أو ادعوا الرحمن ،

والرحمن مشتق من الرحمة ، ومن ثنائيا العطف .

(الرحيم) مثل الرحمن الخطا ومنه : والعكرار هنا يجيد التوكيد .

و يسم الله الرحمن الرحيم ، يطلق عليها اسم البسملة كما يطلق اسم الحافظة

على قولنا : لا حول ولا قوة الا بالله .

أسماء الله الحسنى

والله سبحانه وتعالى غني الله والرحمن والرحيم أسماء أخرى تجلو صفته من

صفات الكرمية : الله لا اله الا هو ، له الأسماء الحسنى ، (طه ٨)

و لله الأسماء الحسنى فادعوه بها ، وفروا الذين يلحدون في أسمائه ،

سيجزون ما كانوا يعملون ، (الاحراف ١٨٠)

وهذه هي أسماء الله الحسنى جل جلاله :

هو الله الذي لا اله الا هو

الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز

الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور التفار القهار الوهاب

الرزاق القابض الباسط الخافض الرافع المزم

المذل السميع الحكم العدل الطيف الخبير الحكيم الغفور
 الشكور العلي الكبير الحفيظ اللطيف الحسيب الجليل الكريم
 الرقيب المحيى الواسع الحكيم الودود المجيد البايت الشهيد
 الحق الوكيل القوى للعين الولي الحميد المحصى البديع
 للمعد المحيى الميت الحي القيوم الواجب الماجد الواحد
 الأحد الصمد القادر المتقدر المقدم المؤخر الأول الآخر
 الظاهر الباطن الوالى المتصالي اليه التواب المنتقم العفو
 الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع
 الغنى المغنى المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي
 الوارث الرشيد الصبور.

الحمد لله

(الحمد) ضد اقم . ويقال لمن استوجب الحمد بحمله حميد ومحمود والمبالغة
 حمد .

وتوجيه الحمد لله سبحانه وتعالى يفيد اتصافه بالمحامد وهي تشمل كل
 مستحب محمود .

والحمد غير المدح ، فادح يستوجب المدح لمزية فيه لا لعمل من أعمال
 الخير والخير مثلاً ، بل ليسامة للعبادة ، أو دماء الخلق .

وفرق بين الحمد والشكر ، فالحمد التناء على المحمود لفضل فيه ، أما الشكر
 فهو التناء على المحسن لتفضله بالمعروف .

وشكر على وزن نصر ، وهو متعبد فتقول شكره ، وقد يعتدى باللام
 فتقول شكره .

والله جل جلاله اتصف بكل حميد من الصفات ، ولا يصح أن نصف
 مخلوقاً بصفة من صفات الخالق ، اللهم إلا إذا قصد أن النسبة بين نصيب
 المخلوق من هذه الصفة ، وبين صفة الله ، كالنسبة بين المخلوق والخالق . فإذا

مميّنا شخصاً كريماً أو عزيزاً فليس معنى هذا أنه اتصف من حيث الكرم أو العزة بما اتصف به الله ولكن التقدير أن له منها نصيباً بقدر ما بينه وبين الله جل جلاله .

رب العالمين

(رب) الرب من أسماء الله جل شأنه . ورب البيت صاحبه . ورب الناقة مالكها . فمن الله مالكه ، الذي له حق التصرف فيه بما يراه . وتضاف كلمة رب إلى الملوك فإذا عرفت بالآلاف واللام قصد بهما رب الآرباب ، فالرب هو مالك السموات والأرض وما بينهما .

(العالمين) يقصد بالعالمين ثلاثين شيئاً أقوامهم وصفاتهم ومشاورهم . فهي تشمل كل ما خلقه الله من حيوان ونبات وجماد ، وما انتثر في الكون من نجوم وكواكب ، وما ساطع الأرض من جبال ، وما جرى فيها من بحار وأنهار .

فكلمة العالمين تنبئ عن الكون بخلافه ، وما انتثر فيه من حيوان ونبات وجماد ، ومخلوقات لا تراها أعين البشر لدقتها أو لشغيفها .

والعالم يشمل أجراماً سماوية يصعب الفصل عن تصور حجمها ، وما يفصلها عنا : وعن بعضها البعض من المسافات الشاسعة .

ويجب أن نفرق بين النجم والكوكب . فالنجم جرم سماوي ينبعث منه الضوء والحرارة ، ومثله الشمس . والكوكب جرم معتم ينعكس عنه الضوء الساقط عليه من النجم ومثله الأرض ، وهي تدور حول نفسها وحول الشمس والقمر كوكب يدور حول الأرض ، وهو يعكس إلينا ما يسقط عليه من ضوء الشمس .

وحركة الأرض حول نفسها تنشأ عنها الليل والنهار ، وحركتها حول الشمس تنشأ عنها الفصول الأربعة وحى الريح والمعبف والحريف والشتاء .

عظمة الكون

ان الوحدة التي تتخذ للقياس بعد ما يجب أن تتناسب مع هذا البعد . فإذا أردنا قياس المسافة بين القاهرة والاسكندرية فان الوحدة المستخدمة هي الكيلومتر (وهو ألف متر) . وإذا استخدمنا المتر وحدة كان ناتج القياس كبيرا . وإذا أردنا قياس طول الكتاب تكون الوحدة المستعمل . وإذا أخذنا المتر وحدة كانت نتيجة القياس كسرا من المتر .

والوحدة المستخدمة في قياس الأبعاد السماوية تسمى السنة الضوئية وهي عبارة عن المسافة التي يقطعها الضوء في السنة .

والمعروف أيضا بنوعنة الضوء ٣٠٠٠٠٠ كم/ث (ثلثمائة ألف كيلومتر في الثانية) ولما كانت السنة ٣٦٥ يوما واليوم ٢٤ ساعة والساعة ٦٠ دقيقة والدقيقة ٦٠ ثانية .

فان ما يقطعها الضوء في السنة = $300000 \times 24 \times 60 \times 60 \times 365$..

= ٩٤٦٠٨٨ مسبوقة بثمانية أصفار

ونكتب هكذا ٩٤٦٠٨٨ × ١٠

وهذه سرعة لا يتصورها عقل الانسان .

فإذا طارت طائرة من القاهرة للأسكندرية بهذه السرعة فاتها تقطع هذه المسافة في الثانية الواحدة ذهابا وإيابا ٧٥٠ مرة ١١

ولتكوين فكرة على عظمة الكون وضخامة المسافات التي تفصل الأجرام السماوية بعضها عن بعض نقول أن أقرب النجوم الى الأرض يبعد عنها نحو ٤ سنوات ضوئية وثلاث سنة أي أنه اذا طارت طائرة بسرعة الضوء من الأرض الى هذا النجم فاتها تستغرق حواله ٥٧ شهرا .

أما النجوم البعيدة فبين الأرض وبينها مسافات تفوق التصور تقدر بالآلاف

السنين الضوئية . ويبلغ عدد ما كشف الانسان من النجوم ثلاثة آلاف مليون نجم .

والشمس تبعد عنا حوالى ١٥٠ مليون كيلومتر ، وهي اقرب النجوم الى الارض .

اللهم ما أجل شأنك ، وما أعظم قدرتك ، وما أوسع سلطانك .
« أو لم ير الذين كفروا أن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ، وجعلنا من الماء كل شيء حي . أفلا يؤمنون ؟ »
وجعلنا في الارض رواسى أن يمد بهم ، وجعلنا فيها أنجاسا سبلا ، لعلمهم يهتدون .

« وجعلنا السماء سقفا محفوظا ، وهم عن آياتها معرضون . »
« وهو الذى خلق الليل والنهار ، والشمس والقمر ، كل فى فلك يسبحون » (الانبياء ٣٠-٣٣)

عالم الانراه

هذا العالم الذى هناك ، والذى يعجز العقل عن تصور عظمته يخضع لقوانين ثابتة ، ونواميس واسعة ، فى تطوره وتحركه ، وعلاقة أجرامه بعضها ببعض . وهنا عالم آخر يخضع لقوانين تنفق وظروفه وأهدافه ، ولكنه عالم يمتاز عن العالم الآخر بصغره صغرا يعجز عنه أن نراه الا بوسائل خاصة تخفصت عنها عقوله البشر .

والعالم الكبير أمكنت فتراسته بمخترعات عديدة نذكر منها :
التلسكوب وهو منظار مقرب ، يطوى المسافات طيا ، ويبدى لك الزئير الذى يبعد عنك آلاف الأميال ، كأنه فى متناول يدك .

والاسبيكتروسكوب ، أو منظار الطيف ، وهو جهاز يحلل الاشعة الصادرة عن الشمس وعن غيرها الى ألوان ثم كل لون منها عن عنصر . وبه

أمكن كشف عنصر الهليوم في الشمس قبل كشفه في الأرض . وبه ثبت أن لبب الشمس يرجع إلى تبخر فلزات منها الحديد والنحاس والرصاص والفضة .

كيف نرى العالم الصغير

أما العالم الصغير ، الذي أعجزت الأنسان رؤيته ، فقد ابتكرت له كذلك أجهزة تكبر ما دق علم العين ، فالمجهر أو الميكروسكوب يكبر الجسم مئات المرات ، ومن المجاهر ما يكبره آلاف المرات .

وهذا العالم يتألف من الجراثيم وهي الميكروبات والبكتريا والفيروس . وهذه مخلوقات دقيقة لا تراها العين المجردة ولكنها ترى بالميكروسكوب ، ما عدا الفيروس فإنه لا يرى بالميكروسكوب المعتاد .

الميكروسكوب الإلكتروني

وقد اخترعت أخيرا ميكروسكوبات إلكترونية تكبر الأشياء مائة ألف إلى مائتي ألف مرة ، وقد أمكن بها رؤية الفيروس رغما عن أنه من الدقة بحيث يمر من ورق الترشيح ، ومن مسام الأوعية المخزفية المستخدمة في المرشحات ، إذ يتراوح طوله بين ٨ ، ١٦٠ مللي ميكرون .

والمللي ميكرون هو جزء من ألف من الميكرون . والميكرون جزء من مليون من المتر . أما سائر الجراثيم فيتراوح طولها بين ١ ميكرون و ٥ ميكرون .

ولتصور حجم الفيروس لاحظ أن نسبة المللي ميكرون إلى المليمتر ، كنسبة المليمتر إلى الكيلومتر .

الماء والجراثيم

الجراثيم تعيش ويكثر في وسط يائي رطب ونظفها اذا حرم من هذا الوسط أصبح عديم النشاط والكثرة . وهذه الخاصة تستخدم في حفظ اللحوم والأسماك والفاكهة بالتجفيف لحرمات البكتريا من الماء الذي هو قوام حياتها .

فلعمل البسطة يكبس اللحم طردا لما يصفى أنسجته من الماء .
ولعمل المردن والفسيح يذر الملح على السمك فيمتص مائه .
ولعمل الزبيب يحفظ العنب ، وكذلك تحفظ التين والبلح بالتجفيف .

توجد ميكروبات عديدة في سائر التجفيف ، فإذا صادفت الميكروبات الجافة ظروفًا مناسبة فإنها تمتص ما تحتاجه من الرطوبة وتمتد نف حياتها من جديد . قد مكثت هذه الخاصة لعلماء من نقل الميكروبات من مكان لآخر للأراضى الطبية أو العلمية ، فتجفف وتحفظ جافة ، وتنقل عند الحاجة إليها في مكان آخر بهذه الحالة .

الشمس والجراثيم

في المنزل البيت الذي تدخله الشمس لا يدخله الطيب ، والمقصود به أن الشمس تضيق على أهل البيت الصحة ، فلا يكونون في حاجة إلى الطيب . وهذا المثل يؤيده العلم . وضوء الشمس المنتشر ، أي غير المباشر ، لا يقتل الجراثيم ، غير أنه إذا سقط الضوء عليها مباشرة فإنه يقتلها في نحو ساعتين ، ويرجع تفاوت هذا الزمن إلى تفاوتها في مقاومة الأشعة .

الرحمن الرحيم

(الرحمن) من أسماء الله ، كما سبق بيانه وكما أن من أسماء الله ما يدخل الرحمة إلى القلوب ويشعر الإنسان بقدرة الجاني على أن ينزل عقابه بمن اصطوره بمخالفة أوامره وإقتراف ما نهى عنه كالانتقام والجبار فإن من أسمائه ما يدخل الطمأنينة إلى النفوس ، وينفتح باب الأمل في عطفه ورحمته ومن هذه الأسماء الرحمن والرحيم والشفو والقواب والرؤوف وقد تصمد اسم الرحمن سورة الرحمن ، وهي سورة عدد الله فيها نعمه وآلاءه على خلقه .

(الرحيم) مشتق من الرحمة كما ذكرنا من قبل ، ويصح أن نصف به أي الجانب بدأ منه العطف ولين الجانب . وقد ورد : أرحم من في الأرض يرحمك من في السماء . أي كن رحيمًا بمن في الأرض من إنسان وحيوان يرحمك الله . فالإنسان مطالب بأن يكون رحيمًا حتى يستحق رحمة الله وعطفه .

مالك يوم الدين

الله سبحانه وتعالى هو ذو السلطان الذي لا مرد لحكمه ، وهو المسيطر في يوم الجزاء ، يوم القواب والعقاب ، يوم ينفتح في الصور ، ويثبت من في القبور ، يوم القيامة . يوم ترونها تذهل كل مضغة عما أرضعت ، وتضع كل ذات حمل حملها ، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ، ولكن عذاب الله شديد (الحج) .

ولما أن تتساءل : هل يعاقب الله الأجسام ، أم يعاقب الأرواح ، أم ينضب عقابه على هذه وتلك ؟

والجواب في قوله تعالى : ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا ، كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ، ليذوقوا العذاب . ان الله كان عزيزا حكيمًا (النساء ٥٦) .

وفي قوله تعالى : يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا

يصلون . يومئذ يوفيه الله دينهم الحق ، ويصلون أن الله هو الحق المبين (النور ٢٥) .

وفي قوله تعالى « اليوم نقيم على أفراسهم ، وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون » ، ولو نشاء لطمنا على أعينهم فاستبصروا الصراط فأنى يصرون ، ولو نشاء لسخناهم على مكانتهم لما استطاعوا مضيا ولا يرجعون » (يس ٦٥ - ٦٧) .

فأداة الأجسام الى الصورة التي كانت عليها قبل الموت ، وتزويدها بأجهزة الاحساس ، لا يجهز من أنفاسها أول مرة . والاعادة أيسر من البدء . وهذا يرجح أن الله يحاسب الأجسام ، ولكنه لا يفتن أن التواب والطاب قد يتاولان الأرواح ، أو الأرواح والأجسام ، والله على كل شيء قدير .

« أنا أعدنا للظالمين نارا أحاط بهم مرادها ، وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالملح يشوى الوجوه ، نفس الشراب وسامت مرتظا » .

الجنة والنار

ولكن أين هي الجنة وأين هي النار ؟

أن علمهما عند ربى .

هل يحاسب الله النبون باللائم قد الشمس ؟

الله أعلم .

ان حجم الشمس قدر حجم الأرض مليون وثلاث مليون مرة ، وكلها قدر كمية الأرض ثلثماية وثلاثين ألف مرة وهي عبارة من غازات ملهبة ، وتتراوح درجة حرارة جوفها بين ٤٠ و ٥٠ مليوناً من الدرجات المئوية ، ولكن درجة الحرارة عند سطحها تبلغ من ستة آلاف الى ثمانية آلاف من الدرجات المئوية .

وتتغير بدرجة الحرارة هذه في الجدول الآتي درجات انصهار
(ميسان) بعض الفلزات (المعادن) بالدرجات المئوية ، علما بأن درجة تجمد
الماء بالمقياس المئوي صفر ، ودرجة غليان الماء ١٠٠ .

النحاس ١٠٨٥

النحاس الأصفر ١٠٨٥

الحديد ١٦٠٠

خشب الصندل (الزهر) ١٢٥٠

الفضة ٩٥٠

الذهب ١٠٦٣

البلاتين ١٧٦٠

الألمنيوم ٦٠٠

فعلهم بخيانة الشمس فقط في العالم استبدوا غير ما غير فاعلم على صهرها بل
انها تحولها الى غازات ، اذ ارفع درجة انصهار المواد الملوثة لنا بالزهر عائل
التي توجد في الشمس ، لا تبلغ الا في درجة مئوية

فلذا اراد الله عقاب الناس بالشمس فان له ما يريد ، واذا كانت هناك
جهنم اخرى فمن يؤمن بقدرته على كل شيء ، وان مدار كذا حاجة عن
فهم حكمته سبحانه .

والارض يصل اليها جزؤ من الحين يطبق جزء من الحرارة التي تشعها
الشمس .

بالجنة

الجنة أين هي ؟ وما صفاتها ؟

لا أدري ولا المتهم يدري .

وصف الله لنا الجنة ، فقال تعالى : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أنا

لا تضيع أجر من أحسن عملا . أولئك لهم جنات تجري من تحتهم الأنهار ،
يخلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس
واسعير ، متكئين فيها على الأرائك . نعم الثواب وحسنت موفقا ،

وهذا الوصف هو حدود : خاطبوا الناس على قدر عقولهم ، والله سبحانه
يضرب لنا الأمثلة ، ويشبه لنا المقول بالمحسوس ، ويمثل ماغاب عنا بما هم
تحت حسنا .

وحقيقة الجنة والنار لا سبيل لنا إلى فهمها حق الفهم ، وكل ما علينا أن
نؤمن بها . ونحن يجب ألا نعتمد بنا القورود دون الأمثلة بصورة
مداركنا ، وعجزنا عن التصور الدقيق الصادق لما يقع تحت حسنا وأقوالنا المحدث
أساطير البلاغة .

أحمد أن بشر هذا المصطفى (وله أحمى) الفرق بين القماش الأخر
والقماش الأخضر مثلا شرعا يمكنه من التمييز بينها .

أحمد أن بشر هذا المصطفى لم يبق له أن عرف كيف يعطى هذا
طريقة هذه الصورة الكلام .

أحمد أن يصوروا طعام الشاء (يعطى) لم يبق له أن عرف ، فحيث يصور
الوصف مقام بدوره إياه عما لا
يسبقه به لا عنه جنة الله

فحين ، وهذا عجزنا ، لا سبيل لنا إلى تصور الجنة والنار تصورا جادا
يمثل الحقيقة .

وأنا نسال الله أن يوفتنا لطاقته ومرضاته ، وأن نجنتنا ما يفضله ، وأن
يجزينا جزاء من رضى عنهم ورضوا عنه .

أيالك نعبد

العبادة الخاضوع له سبحانه ، والانصياع لما يقدره ، وعمل ما يأمر به ،
وترك ما ينهى عنه . ولو قلنا نعبد إياك ، فمن نعبد أننا نعبدك . إلا أن
تقديم المقول وهو إياك يفيد التخصيص . فالمقصود أننا نعبدك بعبادتنا ،

ولا نجد سواك ، وفي هذا الأسلوب القرار ضمنى بالوحدانية ، تصغيمنا اليك
بالعبادة يفيد أننا لانجد من يجب علينا أن نعبد سواه . . .

واياك نستعين

الألف والسين والتاء للطلب ، فاستغفر طلب المغفرة ، واستعانت طلب
العون ، وتقديم اليك يفيد التصغيم كاسبق بيانه ، فالاصود نحن نخضعك
بطلب العون ، ولا نفهمي عون سواك .

ومن دواعي تقديم أحذر كن الجملة خلاف التصغيم ما يأتي :

١ - التشويق الى معاصر ، اذا كان التقدم يشعر بالفراقة مثل :

ومكلف الأيام ضد طباعها مطلب في الماء جفوة نار

ورجعه الفراقة هنا مطلوبة الأيام بما لم يسبق أن جرت مثله . وهذا هو
شوقنا الى معرفة هذا المطلب .

والآن لله نصر الحال ، فندما كتب أبو الحسن العباسي هذا البيت كان
يؤكد النار في الماء في عداد التعجلات ، أما الآن فهو ميسور ، وذلك بأن
نضع في الماء قطعة صغيرة من عنصر البوديوم (هو فلز لين يمكن قطعه
بالسكين ، وسطحه يراق كسائر الفلزات) نطفو على الماء ، ونفاعل مصغه
مصبغة فلز الايدروجين ، وهو فلز قابل للاشتعال ، فإذا قرب منه ثياب مقفل
فانه يشعل .

إذا استبدل البوتاسيوم بالبوديوم فان النار للفلز يشعل من تلقاء ذاته .
ومن شعر مؤلف هذا الكتاب في هذا المعنى :

إذا كانت دموعك محض ماء فقلبك يا مقيم سوديسوم

٢ - تعجيل المسرة أو المساء مثل : نصر من الله وفتح قريب .

٣ - مراعاة الترتيب الوجودي مثل : لا تأخذه سنة ولا نوم .

فالسنة أول النوم . ومن أسماء النوم : النعاس والوسن والكرى والأغضاء

والزهد والجهود والسياسة .

٥ - التبرك نحو جسم الله أفصح .

٥ - التنبيه على أن المتقدم خير لانت ، مثل :

له هم لا انتهى لكبارها . وحمته الصغرى أجل من الدهر

فكلمة له متعلقة بخير البعد وهو هم . وجلة لا انتهى لكبارها صفة للبعد .

ولو قلنا هم لا انتهى لكبارها كانت له متعلقة بصفة محذوفة للكلمة
هم ، تقديرها :

هم ناجة له ، وكانت جملة لا انتهى لكبارها خبرها .

٦ - كون المتقدم محل التصجب والانكار مثل : أغفر الله تدعون !

اهدنا الصراط المستقيم

(اهدنا) أى ارشدنا . والهداية اما حسيبة كأخذك بيد الأعمى في
الطريق ، تدور عنه الخطر ، أو معنوية كهدائك الخطيئة بالصيحة والوعظة .
واقه سبحانه قد حدد لنا طريق الخير المؤدية الى الجنة ، وطريق الشر المؤدية
الى النار ، فقال تعالى « وهديناك النجدين » نسأله سبحانه أن يهدينا طريق
عباده الصالحين .

(الصراط) هو الطريق والاصل فيه أن يكتب الصراط بالسهم .

(المستقيم) للعدل ، والصراط المستقيم هو الطريق الذى لا عوج فيه ولا
انحراف ، وهو أقصر الطرق وأيسرها سلوكا .

وفي علم الهندسة يعرف المستقيم بأنه أقرب بعد بين نقطتين . فإذا أردنا
معرفة أقصر بعد بين نقطتين فأننا نشد خيطا بينهما يمر بهما ، فيكون طول
جزؤه الذى تعدده النقطتان هو أقصر بعد بينهما .

ويسمى علماء الهندسة عن هذه النتيجة بطريقة أخرى ، يقولون أن مجموع
أى ضلعين في المثلث أكبر من الضلع الثالث . فلفرض ثلاث بلاد

أ، ب، ج تؤلف مثلثاً، أى أنها ليست على استقامة واحدة - فإذا أردنا الصير من أ الى ب فإن أقصر طريق أن نذهب من أ الى ب مباشرة دون أن نمر ببيلة ج وهذا الطريق أقصر من الطريق من أ الى ج ثم من ج الى ب .

صراط الذين أنعمت عليهم

الصراط المستقيم الذى ندعو الله أن يهدينا اليه هو طريق الذين أنعم الله عليهم ورضى عنهم . ونعم الله لاسبيل الى حصرها « وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ، ان الله لغفور رحيم » (النحل ١٨)

فمن هذه النعم أنه سبحانه :

١ - خلق الإنسان في أحسن صورة
« وخلق السموات والأرض بالحق ، وصوركم فأحسن صوركم وإليه المصير »
(التائبين ٧)

« لقد خلقنا الله الإنسان في أحسن تقويم » (التين ٤) .

٢ - سخر للإنسان الدواب لركوبه ، وليتخذ منها كساء وطعاما .

« والأنعام خلقها لكم ، فيها فائدة ومنافع ومنها تأكلون ، ولكم فيها جمال حين تريحون وحين ترحلون ، وتحمل أثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الأنفس ، ان ربكم لرهوف رحيم . والغنم والبغال والحمير لركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون » (النحل ٨) .

« والله جعل لكم من بيوتكم سكناً ، وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستغفونها يوم ظعنكم ويوم أقمعتكم بم ، ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومعاما الى حين ، » (النحل ٨٠) .

٣ - سخر له الرياح تزجي السحاب ، وتدفع السفن في البحار .

« ألم تر أن الله يزجي سحاباً ثم يؤلف بينه ، ثم يجعله ركاماً فترى الودق يخرج من خلاله ، وينزل من السماء من جبال فيها برد ، فيصيب

٥ - من يشاء ، ويصرفه عن من يشاء ، يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ،
(النور ٤٣)

٤ - سخر له البحر يأكل مما فيه من الطياف .

د وهو الذي سخر البحر لما أكلوا منه لما طربا ، وتستخرجوا منه حلية تلبسونها ، وترى الفلك مواخر فيه ، ولتبعثوا من فضله ، ولعلكم تشكرون ،
(النحل ١٤)

٥ - خلق الليل والنهار ، الليل ليستريح فيه ، والنهار للعمل ، وتصحى بمقابها على حساب الزمن .

د وجلنا الليل والنهار آيتين ، فنحن آية الليل ، وجلنا آية النهار مبصرة ، لتبصروا فضلا من ربكم ، ولتعلموا عسدد السفين والحساب . وكل شيء فصلناه تفصيلا ، (الاسراء ١٢)

٦ - أنعم عليه بالاء المذهب الذي عليه قوام الحياة . د أقرأتم الماء الذي تشربون ؟ أنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون ؟ لو نشاء جملناه أجابا فلو لا تشكرون ، (الواقعة ٦٨ - ٧٠)

٧ - أنعم عليهم بالشجر الذي يتخذونه وقودا يستخدمونه في شق الأغراض د أقرأتم اللذان الذي تزدون ؟ أنتم أنشأتم شجرهما أم نحن المنشئون (الواقعة ٧١ - ٧٢)

غير المغضوب عليهم

والمغضوب عليهم هم الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر ، ومن يشركون مع الله مالا يضرم ولا ينفعهم ، ومن لا يؤمنون بالملائكة والأنبياء وما أنزل الله على النبيين . ومن المغضوب عليهم من لا يعملون بما أمر الله به ، ولا يمتثلون عما نهى عنه ، فهم يرتكبون الفاحشة ، ويشربون الخمر ، ويمشون بالنميمة ويفسدون في الأرض ، ويخولون ويأمرون الناس باليعمل ، ويلبهم العكاز ، ويمشون في الأرض يختالون ، د والذين هم عن صلاتهم ساهون . الذين هم

براهون ويمنون لتأمرن » (الاعون ٧)

والذين لا يحسنون باليد ولا بالسان على اليتيم والمحرور : قلنا اليتيم
فلا تقهر ، وأما السائل فلا تقهر ، وأما ههنا ربك غدت ، (الضحى ١١) .

ولا الضالين

الضال هو من نكب عن الطريق المستقيم وانحرف الى معوجة الفناء ،
وكفر بعد إيمان ، وأفسد بعد إصلاح ، ونصر الباطل على الحق . ولم يؤد
ما يجب عليه نحو الله ونحو الناس ونحو نفسه . فهو ضال من الضلال بسبب
الهدى ، ونعرة به من سقطه بعد رضاء ، ونعرة به من كل ضال مضل .

« يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله ،
والكتاب الذي أنزل من قبل ، ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا ، ان الذين آمنوا ثم كفروا ، ثم آمنوا
ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم شيئا
(الأنعام ١٣٦-١٣٧)

آمين

(آمين) اسم فعل أمر بمعنى استجب وحى ليست من القرآن ، ومن السنة
أن نحم بها الحاجة .

واستجب فعل أمر ، ولما كانت موجعا الى الله جل جلاله فانه لا يحق في
هذه الحالة ما يقصد بفعل الأمر ، وهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء ، بل
يقصد به الدعاء .

فلفعل الأمر ينصرف الى معان تفهم من سياق الكلام وحى :

١ - الدعاء ، اذا كان صادرا من المخلوق الى الخالق مثل :

« اغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين » .

٢ - الالتئاس ، اذا كان صادرا من شخص الى تئده نحو :

- « أرسله معنا غذا يرتع ويلعب ، وإنا له لحافظون »
٣ - التمسى ، وهو طلب أمر مرغوب ، « إلا أنه بعيد المثال نحو :
يا ليل طل ، يا نوم زل ، يا صبح كف لا تطلع
٤ - التهديد نحو اعملوا ما شئتم .
٥ - التعجيز نحو ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض
فانفذوا ، لانفذون إلا بسطان »
٦ - التوسية « نحو فاصبروا أو لانصبروا سواء عليكم ، إنما تجزون ما كنتم
تعملون » (الطور ١٦)
٧ - الاكرام نحو « ادخلوها بسلام آمنين »
٨ - الالهانة نحو « كونوا حجارة أو حديدًا »
٩ - الاباحة نحو « فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض »
١٠ - التمييز نحو « اقلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم ،
وتكونوا من بعده قوما صالحين » (يوسف ٩)
١١ - الارشاد نحو « ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ، ادفع بالتي هي
أحسن ، فإذا ألقى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم » (فصلت ٣٤)
١٢ - الامتحان نحو كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ، متكئين على
سرر مصفوفة ، وزوجناهم بحور عين (الطور ١٩ - ٢٠)
وبضيف مؤلف بهذا الكتاب الى ماسبق معنى جديدا ينصرف اليه فصل
للأمر ، وهو التهمك نحو « ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الجحيم . فق
انك أنت العزيز الكريم ، (الدخان ٤٨ ، ٤٩)

سورة الاخلاص

قل هو الله أحد ،

الله الصمد ،

لم يلد ولم يولد ،

ولم يكن له كفوا أحد .

هذه السورة منكبة . وآياتها أربع .

وقيل في سبب نزول هذه السورة أن أفاضا من اليهود جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا له : صف لنا ربك فنزلت هذه السورة .

ومطلب اليهود هذا مطلب لا يفهمه العقل ، فتعجزوا لاستطیع أن نصف شيئا لا ندركه حواسنا . وحواس الانسان والعقل البشري قصتورها واضيق وعجزنا بين ، وقد عجز الانسان باحتكار الوسائل التي تكمل هذا النقص في حواسه .

فحاسة البصر وهي العين تعجز عن رؤية الجرائم فاحتكر الانسان لرؤيتها المجهري (الميكروسكوب) وتعجز عن رؤية الاجرام البعيدة فاخترع للنظر الملقب (التلسكوب) وتعجز عن رؤية الموجات الكهربائية المغناطيسية فاخترع التلفزيون . والانسان عرضة لخداع النظر ، والامثلة على هذا كثيرة .

وحاسة اللمس تخدعنا ، وقد ورد فيما سبق شرح تجربة توضح هذا الخداع ، وتبين منها عجز اليد عن تقدير درجة حرارة الماء وبمجرد اللمس لا نستطيع التفرقة بين سلك يمر فيه تيار كهربائي وآخر لا يمر فيه التيار ، وذلك في حالة وقوف الانسان على مادة عازلة تحول دون مرور الكهرباء اليه . فخلال جسمه الى الارض . وحاسة الذوق مرتبطة الى حد ما بحاسة الشم . فاذا ضغط الانسان أنفه فانه يستطيع أن يشرب زيت الخروع دون غضاضة . واذا سدنا أنف شخص وغطينا عينيه فانه يعجز عن التمييز بين قطعة من التفاح وقطعة من الكمثرى .

والأكثر من ثم بعض الروائح يشل أعصاب النمل شللاً مؤلماً بحيث
يضعف تأثرها بالروائح الأخرى . وفيما يلي يابى النهاية الصغرى للتركيب
المحسوس لبعض الروائح بالنسبة للنمل ، أى أقل مقدار منها فى لتر الهواء
يمكن شمه .

الكولور فوروم	٣ و ٣٠ ملليجرام فى لتر الهواء
زيت النعناع	٠.٠٢٤ و ٠
يود فوروم	٠.٠١٨ و ٠
حمض السنيك	٠.٠٠٩ و ٠
المسك الصناعى	٠.٠٠٠٤ و ٠

فنحن لا نستطيع وصف الله جلّت قدرته وصفاً مما سادته المحسوسات .
وكما ما نستطيعه أن نصفه بالقدرة والرحمة والخلود والجبروت والعلم ، وغير
ذلك من الصفات الحميدة التى اتفرد بهادون خلقه والى تنهى عنها أسماؤه الحسنى
« وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة ، أو نرى ربنا ، لقد
استكبروا فى أنفسهم ، وعتوا عتواً كبيراً » (الفرقان ٢١)
« وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره فأخذناك بالصاعقة وأنعم
تنظرون » (البقرة ٥٥)

(قل هو الله أحد) أحد أى واحد . ووحداية الله سبحانه وتعالى يجب
أن نفر بها نقلاً وعقلاً . والكون يسير وفقاً لسنن لا تبدل لها ، ويخضع
لقوانين تامة تشهد بوحداية صانعها . فلو كان له شريك لأصابتها الخلل
والارتباك لتباين الآراء ، واختلاف وجهات النظر ، والمحاولة كل من
الشركيين أن يتفرد بالسيطرة على الكون « وهو الله لا اله الا هو ، له الحمد فى
الاولى والآخرة وله الحكم واليه ترجعون » (القصص ٧٠)

« وقال الله لاصفدوا البهيمن اثنين ، انما هو الله واحد ، فإياي فارهبون »
(النحل ٥١)

(الله الصمد) الصمد أى المقصود فى الحاجات ، فنحن لا نقصد غيره ،

تعالى لأن يقدره الخناج، ويخرجني إليه العاجز في اللغات فهو القوي فلا
ملائكة الضميت غيره، وهو الذي قلا ملجأ الفقير سواء، وهو الثواب فلا باب
غير بابه بطوقه طالب القفران. وهو الهادي فلا نور غير نوره يستشهد به
الضال.

(لم يأنس) لم يكن له أبين أو بنت. والنسل يطلب انتهى فلو كانت له
زوجة لما انقرض بالالوهية وقد ثبت أنه لا شريك له. «يدع السموات والأرض
أن يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل
شيء عليم» (الأنعام ١١٠)

«أفأصفاكم ربكم بالبنين، واتخذ من الملائكة إناثا، انكم لتقولون قولا
عظيما» (الأمراء ٤٠)

«فصفهم: (إليك البنات ولهم البنون) أم خلقنا الملائكة إناثا، وم
شاهدين؟ إلا أنهم من إفكهم، ليقولون ولدا لله، وانهم لكاذبون.
يصطنع البنات على البنين، ما ليكن كيف يحكمسون، أفلا تذكرون، أم لكم
سلطان مبين؟ فأنوا بكتبكم ان كنتم صادقين» (الصافات ١٤٩ - ١٥٧)
«ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه، إذا قضى أمرا أن يقول له كن
فيكون» (مريم ٣٥)

وهذا رد على يلزمه المشركون من أن الله اتخذ لنفسه إناثا وخصمهم بالبنين
وأن الملائكة بنات الله، ولو كان لله أبناء فلا بد أن يكون لهم أبناء كذلك،
وتجاءت القرية وتشمب، وتشع السيطرة على الكون بينهم، فيخل النظام
ويتناقض الأساليب ويتم القوضى، فضلا عن هذا فأن من يلد يموت
وهذا محال بالنسبة لله، تعالى عما يشركون فهو حي لا يموت، وهو الأول
والآخر.

(ولم يولد) والله سبحانه وتعالى لم يولد فأنه يولد يوجد بعد عدم،
ولو كان ولد لصح أن يكون له أب، وأن يكون للاب أب فيتنازع الأبناء
والأبناء السلطة، ويسود العالم الاضطراب، كما سبق أن أوضحناه، وكل هذا
يؤيد وحدانية الله، وينزهه عن الشريك.

(ولم يكن له كفوا أحد) أى لم يكن له من عاقبه ومساويه قسوة وحكمة وعلماء ورحمة ، ولا يوجد من يصف بما اتصف به الله من صفات العظمة والكمال .

المحسوس والمعقول

حوار

نظر الى جلوس نظرات تتجلى فيها حيرته ، وتؤيد أنه لم يفهم ما أرى إليه ، وقال أخيرا بعد فترة صمت طالت على غير ما أعده فيه من حب الزمرة والفكر الحديث « ما الذى يدعونى الى اعتقاد ما لا تدركه حواسي ؟ أن هذا السبيل يقودنى الى الثقة بالخزعبلات ، والايمان بما يتسج الخيال »

قلت « مهلا ! أنا لا أحضبك على اعتقاد وجوه غير المحسوس دون درس وتعميق ، ولكن احثك على اعتقاد عدم استحالة ما قد يضارح ومعلوماتنا الزاهنة المستمدة عن طريق حواسنا لما نرى استحالة اليوم قد يصبح غدا فى نطاق الممكنات ،

وسأل بعد تردد « وهل يضرني عجزى عن فهم ما لا تدركه حواسي ؟ » فأجبت « كلا ! ولعلك يبيئك أن تقصر اعتقادك الجاسم على ما يقع تحت حسك ، وعلى ما يكون فى طوقك الايمان بالله »

فقال على الفور « ولكن ما لا تسهر غوره حواسنا ، وما تعجزنا عما كاله يدخل فى مجال المعجزات ، وكلنا يعلم أن زمن المعجزات وله »

قلت « نعم ! ان زمن المعجزات قد وله ، وأض الناس لا يؤمنون الا بما يشاهدون ، ولا يعتقدون الا ما تدركه حواسهم ، بيد أنهم لو تأملوا الأمر بصورة واعية ، ولو فكروا فيما يخرجهم عياقة العلماء من المفزعات التى تذهل العقول ، وتغلب الألباب ، لكانوا أكثر استعدادا للاعتقاد بما وراء

الآلة ، ولا زداد ايماناً بهذه الخالق على ابداع ما يسمو تسميه على طول
البشر من مخلوقاته ، وما يقف الانسان أنامه حائراً ، مهبط الجراح .

• • •

قال جليص : « انى استبط من حديثك أنك تنظم المخرجات فى سلك
المعجزات »

قلت : « معاذ الله أن يكون هذا رأى ! ان المخرجات عمرة الضمير
العبيق ، والصجائب الدقيقة المفضية ، ودراصة ما رفق اليه قدامى الباحثين ،
وربط الأسباب بمسبباتها ، واستنباط القواعد العامة من المشاهدات العديدة »

(« ولو اتبعت لآى انسان فرصة الاطلاع بالأسس والقواعد والقوانين
التي هى عليها أحد المخرجات ، لأمكنه أن ينجح فى محاكاة هذا الاختراع ، ولما
استصى عليه أن يزيه اذا سلك سواء السبيل .

أما المعجزات فليست لها قواعد معروفة ، ييسر الاطلاع بها الاثبات بثملها ،
فهى ميزة خص الله بها من اصطفى من عباده المقربين ، من الانبياء
والمرسلين » (•)

قال : « يهين لي من حديثك أنك تؤمن بالروحانيات ، وبما وراء الحسوس »
قلت : نعم انى اؤمن بكل هذا ، ويشد أزرى فى هذا الدين والمنطق ،
فأقرين بأمرنا بأن تؤمن بالغييب ، وباليوم الآخر ، وبالملائكة ، وبالنواب
والعقاب ، والمنطق والفكر السليم يؤيدان أنه من الثابت أن ننكر ما لا ندركه
حواسنا : مادام قد ثبت ثبوتاً لا سبيل للخطأ اليه عجز هذه الحواس وخذاعها
أياناً فى العديد من الحالات . ودونك سؤالاً ، فى الاجابة عليه القول الفضل
فيما استمعى عليك قهقهه ، وما دهاك الى جدل منهار الاسس »

قال : « هات ما عندك »

قلت : « ما رديك اذا قال لك قال ان قضاء هذه المعجزة التي نجاس فيها على »

بالكلام والصنور ، غير أن آذاننا وأعيننا لا تدرى كما ؟
 فهو رأسه مرقابا ، وحرك سياجه متكررا ، وقال : « إن هذا الكلام لا يصدر
 إلا من هازل غير جاد ، ولا بقوله إلا امرؤ به منى من الجنون . »
 ثم أردف بلهجة نهم عن استنكاره ، ولا يخفى ما فيها من التهمك اللاذع
 « ولعلك توفق إلى ابتكار الوسيلة التي تميز على سماع هذا الكلام ، ورؤية
 هاتيك المناظر »

قلت : « ليت لي هذا الشرف العظيم ، فإن النجاح في مثل هذه المبتكرات يفضى
 على صاحبه مجدا خالدا »

قال : « وما الذى يقول بينك وبين أن تلقى دلوك في الدلاء ؟ »
 قلت : « إنها موجودة فضلا . »

قال : « زعماني هذه الوسيلة ؟ أفدنى أدرك الله . »

قلت : « يجب أولا أن تعلم إذا كنت لا تعلم أن الأصوات ما هي إلا موجبات
 في الهواء ، تحدثها ذبذبة ، أي اهتزاز ، الجسم العائت ، اسوة بالموجبات التي
 يحدثها الحجر إذا قذف في الماء الساكن ، وقد خلق الله لنا جهاز السمع ،
 ندرك به في سهولة ويسر هذه الموجبات التي يزخر بها الهواء ، وهذا الجهاز
 يتألف من صوان يجمع الموجبات ومن جزء داخلي معقد التركيب . وهذا
 الجهاز هو اذنك التي تسمع بها حديثي الآن . »

فسأل : « ولماذا لا ندرك بالأذن الأصوات الكامنة في الجو ؟ »

فأجبت : « إن للأذن حدودا من حيث نوع الموجبات ، وترددها ، أي عند
 ذبذباتها في الثانية . فنحن لا نسمع الأصوات التي ترددها أقل من ست عشرة
 ذبذبة في الثانية ، والتي ترددها أكثر من سبعة عشر ألفا في الثانية وتوجد
 صفارات ترددها أكثر من هذا القدر ، فلا يسمعها الإنسان ، ولكن تسمعها
 الكلاب ، فيستخدمها أصحابها لاستعداداتها دون إزعاج الناس . »

والخفاش (الوطواط) يحدث أصواتا ذات تردد عال فلا يسمعها الإنسان، ويسمعها الخفاش، فإذا اصطدمت بمائل أو جدار أو بأى حائل آخر، انعكست عنه، فسمع صدادها، وأدرك موضع الحائل، دون أن يراه فيجشاه. وعلى هذه الفكرة، فكرة استخدام انعكاس الصوت في معرفة موقع الحائس، يرصد عن مصدر الصوت، إلى عمل الرادار الذى يذكر أبعاد الطائرات والسفن وغيرها واتجاهاتها، وعلى منواله أجهزته أجهزة تهتدى بها العميان في الطرقات، فتفهم الاصطدام بالمسارعة وغيرهم، وتؤدي بعض ما تؤديه عيون البصيرين.

وبناء على هذا نقرر، ونحن في مأمن من الزلل، أن حواسنا خاصة بأدراك بعض الظواهر دون البعض الآخر، فهي عاجزة عن أدراك الصور والأصوات الكامنة في الجو، لأنها وليدة موجات أثرية (كهربائية مغناطيسية).

قال «أذن لا سبيل إلى أمواجها في الوقت الحاضر على الأقل».

قلندم الله أصبحنا ندرين على أدراكها بأجهزة خاصة، وإنى لا عيب من ذلك. جلاله هذا النقاش المستفيض لم تدرك ما أرى إليه، ولم تفهم ما عنيه. فليست يا قهوجى سوى الإدراك والظفر به. بالأول يمتنسا على إدراك الأصوات بصور الكبرياء إلى صوت، والثاني يمتنسا على أدراك الصور، بصور الكبرياء إلى ضوء.

فصل «وما الهدف من كل هذا؟»

فاجبت «أنت تعلم أن أفمن أن عجز حواسنا عن إدراك ظواهر من الظواهر، لا يفتى وجود هذه الظاهرة.

فصدم رؤية الصور إلى تبشأ في الجو عيطات التلفزيون، رؤية مباشرة، ليس دليلا على عدم وجودها، بل مرجحه أن العين في حالتها للألوفة عاجزة عن الرؤية المباشرة للموجات الكهرومغناطيسية (الكهربائية المغناطيسية) فلا تراها إلا بعد أن يستقبلها جهاز التلفزيون ويحولها إلى ضوء ينتق به العجز الذى يمثل في عدم استطاعتنا رؤية الصور التي يماثل الفضاء، على هيئة موجات كهرومغناطيسية إلا

عن طريق جهاز يحولها الى ضوء ، فيصدق علينا قول الله تعالى : « لقد اكتب في غفلة من هذا ، فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد » .

والآديان قاطبة تدعو الى الايمان بالغييب ، والايمان بالارواح ، والايمان بالبعث ، ولا حاجة بنا من بعد الى تقرير قصور العقل البشرى ، واما اوتيتم من العلم الا قليلا .

دعاء الدكتور راشد

مؤلف هذا الكتاب

اللهم يا ذا الجلال ، ويامن تعطي بغير سؤال ، ويامن وسعت برحمتك المهدى والفضال ، أسألك وقد قلت : ادعوني استجب لكم ، أن توقفني على طاعتك ، وتلهيني العمل لمواظك ، وأن تمن علي بخلقك ، وألا تكمن من طاعتك ، وأن تقي شر كبوات الجنان ، وعثرات اليأس واليهان ، وبوسوسة الشيطان ، عن نفسي ودين .

اللهم وفقني الى صالح الأعمال ، ونجذ علي بالفضلة وهدوء البال ، واحني من همزات كل مضل ضال ، ولا تجعل الى نفسي سبيلا لايحاء الأشرار ، ممن نرى ، ومن لا نرى من العصاة النجار .

اللهم اجعل يوتي خيرا من أمسي ، وأغني علي أن أؤذي ولا يجني عقوق وواجبي نحو الناس ، وواجبي نحو نفسي ، وقبت ايماناً وقيفاً ، وأعني على صلاح دنياي وديني ، وأجزأني على يدي لخلقك ، ويسر لي العمل في سبيل اداء حلق .

اللهم لا تسلط علينا جبارا لا يخشى بأهلك ، ولا تلبسنا لا يرحم ناسك ، وول علينا من يملون ما به أسرفت ، ويجنون ما عنته زجرت ، من أشبهت أفقدتهم بالرحمة ، وهديتهم الصراط المستقيم ، ووجهتهم نحو الطريق القويم .

اللهم تب علينا يا تواب ، وآتنا الحكمة وفعل الخطاب ، وهب لنا مقاعد

في الجنة يا رعاي .

وصل اللهم على نبيك الأمين ، الذي أرسلت به على العالمين ، وآثرته
بالتقاة يوم الدين ، وفضلته على الخلق أجمعين ، وسلام على الأنبياء
والرسلين .

وأرض اللهم عن الصعابة والتساييس ، وتابى التابعين ، وغن آباءى
وفريقى وسائر المؤمنين . والحمد لله رب العالمين ، آمين !

فوائد وفرائد

مرتبة حسب ترتيب مناسباتها في الكتاب

(ص ٣ س ١) سديدة ، مستقيمة . والسداد الصواب .

(ص ٣ س ٢) أعيدها أزهرها أو أصونها .

(ص ٣ س ٦) ينشأ تصلب الشرايين من دسوس الدم على

جدران الشرايين ويترتب على ذلك ارتفاع ضغط

الدم تبعاً لضيقها ، مما يساعد على هذا الاكتاف من

الدهون الغنية كاللبن بخلاف الدهون غير المشبعة

كزيت الزيتون وزيت بذرة القطن .

(ص ٣ س ٨) الورم الناشئ عن تبرد الخلايا ، وتكاثرها بغير

ضابط هو السرطان ، ويعرف بأنه ورم خبيث .

(ص ٣ س ١٢) المصطفاة المختارة . الذكر الحكيم القرآن .

(ص ٣ س ١٣) الاستطراد هو ألا تذكر الشيء في موضعه بل يمد

في كلام يتناسيه .

(ص ٣ س ١٤) الفرائد الدرر الكبيرة . الطرائف جمع طرفة

(وهي كالطرفه وجمعها طرف) وهي ما يستعمل من

شعر وحكم وغيرها .

- ص ٣ من ١٦ . تلخيصنا تطلعاتنا بأن تؤديه .
- ص ٣ من ١٧ . الاستيعاب الأتيان على الشيء كله .
- ص ٢ من ١٨ . - يمكن الخفى وإستتر .
- ص ٣ من ١٨ . التليد القديم من المال ، وضده الطارف .
- ص ٣ من ١٩ . ميمة الشباب أرائله . الأهاب الجلد ، وقيل غير المدبوغ خاصة . وقد يراد منه جلد الانسان . وجدة الشيء كونه جديدا ، وجدة الحجاب يقصد بها الشباب .
- ص ٣ من ٢١ . زهاء أى قدر .
- ص ٤ من ١ . الشذرات دقائق الذهب ، وصغار اللؤلؤ .
- ص ٤ من ٤ . الوزر الائم . جهدنا أى اجتهدنا وبالفناء .
- ص ٥ من ٣ . انحدربط .
- ص ٥ من ٥ . الأبلج المشرق المضي . والأبلج البين البلج أى غير للقرون الخاضع .
- ص ٥ من ٦ . المجبى المصطفى المختار .
- ص ٥ من ٨ . لا ينضب لا ينفد .
- ص ٥ من ١٠ . مر مدبة دائمة . الخاض وجع الولادة . وتمنعت المرأة أخذها الطلق . تمنع عن عقول البشر أى يتولد عن عقول البشر .
- ص ٥ من ١٢ . تصدى تعرض .
- ص ٥ من ١٣ . المجهذ ذو رأى السيد .
- ص ٥ من ١٤ . السياج ما يحاط به .
- ص ٥ من ١٩ . انبرى للامر تعرض له .

- ص ٥٠ ص ٢٠ . بيد مثل غير وزنا ومعنى .
- ص ٥٠ ص ٢٢ . الاضطلاع بالعدل القدرة عليه .
- ص ٥٠ ص ٢٦ . جاء في مقدمة تفسير القاضي ناصر الدين البيضاوى
و بعد ثان أعظم العلوم مقدارا ، وأرفعها شرفا ومنارا
علم التفسير الذى هو رئيس العلوم الدينية وأساسها ومبني
قواعد الشرح وأساسها ، لا يلىق لتعاطيه ، والمصدى
للإكتمال فيه ، (الابن برح في العلوم الدينية كلاما
اصولها وفروعها ، وفاق في الصناعات العربية والفنون
الأدبية بأنواعها) .
- وجاء في مقدمة التفسير الواضح للاستاد محمد محمود حجازى
نحن تصدوا لتفسير القرآن من القدامى والمحدثين ، فمن
باحث من الرجوع البلاغية ، الى فصل للاعتكاف للدرعية
المقدسة ذكر بدائع المعرفة و ترا كيب تأخذ بالآلهيات الى
محدثت عن الجواهرات ورجوعها ، الى غير ذلك مما
لا يكاد يحيط به الحبر .
- ص ٥٠ ص ١٥ . استبط استعج أو استخرج ، من ضبط الماء أى نبع .
- ص ٦٠ ص ٦٠ . المخرج الضيق أو الام .
- ص ٦٠ ص ١٣ . اذا حضرنا أكسيد النحاس بستعين النحاس فى
الاكسيجين ، أو بستعين أوزونات (نترات) النحاس أو
بأى طريقة أخرى كان وزن النحاس الذى يصعد بوزن
معين من الاكسيجين متساويا فى جميع الحالات .
- ص ٦٠ ص ١٦ . العنصر هو المادة الأولية ، وكانت العناصر فى عرف
القدامى هى الماء والهواء والتراب والنار . أما التعريف
المعنى للعنصر فهو المادة التى لا يمكن تحليلها لابلط

منها ، وعلى هذا الاعتبار لا يعد الماء عنصرا فهو يتركب من الأكسجين والهيدروجين ويمكن تحليله الى عنصريه بمرار تيار كهربائي فيه ، أو بواسطة انهرج . فوصف الماء بأنه عنصر أساسي فيه ناسخ من حيث دقة العبارة علميا وقد شاع استعمال كلمة العنصر بمعنى المادة الأولية أو مجرد الاسس ، كقولنا عناصر البعث أو عناصر الدفاع في قضية .

١٢ - ٧ ص وقد ورد د من عرف لسان قوم آمن مكرهم ،
٢٠ - ٧ ص متوسيل معناها المجلة ذات الحركة ، أو المجلة المتحركة وتطلق على الدراجة (بسكليت) التي تسير بأحراق البنزين بواسطة الحرارة الكهربائية ، ويطلق عليها بعض الكتاب اسم : الدراجة البخارية ، وهذا تسمية غير دقيقة لأن حصة (البخارية) يشترك فيها كل مايسر بالبخار ، سواء أكان بخار ماء ، أو بخار بنزين .

٢٣ - ٨ ص الجوز بضم الحاء هو العلم بالشجر . والجوز بفتح الحاء ما يحدث به وهو مفرد الأخبار والمعنى لتأكيد من موافقة ما سمع لما يبصقته .

٨ - ٩ ص المواد التي تمر فيها الكهرباء تسمى مواد موصلة ومثلها النحاس والحديد والكربون . والمواد التي لا تسمح للكهرباء بالمرور فيها تسمى مواد عازلة ومثلها الزجاج والمطاط والصوف والخشب الخاف .

١٢ - ٩ ص والتيار بوجهه عام يؤثر في الجسم إذا مر خلاله ، فإذا قبض الانسان بأحدى يديه على سلك متصل بالقطب الموجب للتيار ، وقبض باليد الأخرى على سلك متصل

بالقطب السائب ، فإن التيار يؤثر فيه وقد يصعقه لمروءه
خلال ذراعيه وضدرة بما يضمه من الأعضاء الهامة .

ص ٩ من ٢١ المسألة هنا نسبية ، فإما السائر يعتبر باردا بالنسبة للماء
الساخن ، ويعتبر ساخنا بالنسبة للماء البارد .

ص ١٠ من ١٧ الخشوع لله يتضمن طاعته ، والالتقياس لأوامره ،
والتصرف وفقا لما وضعه من القوانين .

ص ١٠ من ١٩ لما كان حجم مقدار في الماء يكون أصغر ما يمكن في
درجة مئوية فإن كثافته في هذه الدرجة تكون
أكبر ما يمكن ، ويطلق على هذه الدرجة اسم درجة
الكثافة العظمى للماء ، والكثافة هي كتلة وحدة
حجوم الجسم ، ففي الطريقة المترية هي كتلة السنتيمتر
المكعب بالحرام ، أو خارج قسمة الكتلة على الحجم .
ويعرف الجرام بأنه كتلة السنتيمتر المكعب في الماء
المقطر في درجة مئوية .

ص ١١ من ٢٠ الماء يغلي في درجة ١٠٠ مئوية (١٠٠°) إذا كان
الضغط الواقع عليه يعادل ضغط ٧٦ سم من الزئبق ،
فإذا صعدنا جيلا مثلا فإن الضغط الجوي يأخذ في
التقصان ويترتب على ذلك أن الماء يغلي في درجة أقل
من درجة ١٠٠ .

ص ١٢ من ٢٠ توجد صيغة تعرف بهيغية عباد الشمس وهي زرقة
أرجاء وإذا غمسنا ورقة جراء في محلول قلوي
كالصودا الكاوية فإنها تتحول زرقة ، والورقة
الزرقة تتحول بالأحماض جراء ، فإذا غمسنا ورقة عباد
شمس في محلول الصودا الكاوية (أي دروسيد الصوديوم)
ثم صببنا على المحلول حمض كلوريدريك بالتدريج حتى

تصير الورقة بفضضة اللون ، بأن المحلول الناتج يصب في
مصادله ، ولا يؤخذ في مياه الشمس بوجهه ، وإذا جرى هذا
المحلول حصلنا على ملح الطعام (كلوريد الصوديوم) .

١٢ - ١٢ - غيد ابيض .

١٢ - ١٢ - الصريح الخالص ضد الشوب . فالصريح هو الذي لا
يخالط الماء . والرأي الصريح هو الواضح الذي لا يعتدل
القائل

١٢ - ١٢ - تمنى ترجع . والتمنى هو الظل الذي رجعت عنه الشمس .

١٢ - ١٢ - أخطوا اعدوا ونهضه أخط ، والنهض بالكسر العدل .
وقط وبابنه جلس جار وظلم ، والقسوط الميل من الحق .
و أما القاسطون فكانوا لهم حليا ،

١٢ - ١٢ - الخابل العائذ بالخيل ، والثابلي الذي يحصل الخيل وهي
السهام أو من يصيد بها . ولا واحد لما من قطبها ، وفردتها
سهم . والراجل والرجلان ضد القارس .

١٢ - ١٢ - الأوزار جمع وزر بكسر الواو وهو الأثم والثقل .
ويسمى السلاح وزرا لطفه . ومعنى قوله تعالى : حق تضع
الحرب أوزارها ، حق يضع الحاربون أفعالهم ، أي حق
تنتفي الحرب . وقال تعالى : ولا تزد وزرا وزر أخرى .
ويقصد به ، ولا تحمل حل أخرى من الأثم .

١٣ - ٧ - الأثافي بتشديد الياء وتخفيفها جمع أتمية وهي ما يوضع عليه
القصر ، والأثافي مادة تكون عبارة عن ثلاثة أحجار أو
ما يقوم مقامها ، وثلاثة الأثافي كتابة عن بلوغ الشرماء .

١٣ - ٨ - أقم قمه الأمر دسها فيه .

١٣ - ١٠ - يرى القوس نصبا ، وأعلى القوس بارها مثل يضرب

لاعطاه الله أربابه . والجرس يفتح الجيم أو كمرها
وسكون الراء الصوت والهمس . وجرس الطير صوت
مناقيه ها ، وجرس الخي رنيته . والجرس يعرف بالنافوس
وجفه أجواس وجمع النافوس نواقيس .

ص ١٣ ص ١١ وأد ابنته دفنأحية . وكان العرب يقدون بناتهم خشية العار
بوجه الاسلام فأبطل هذه العادة الذميمة ، وكان من
أكابرهم رجل اسمه صمصمة وهو جد الفرزدق الشاعر اعتمد
أن يقتدى البنات من الواد ويعبر بالواد عن قمع الامر قبل
استفحاله .

المنة بالكسر التعبدية ، وبالضم القوة ، وأبضا الضعف فهي من الاضداد
ولكن أن تعدد ما صيغت من معروف .

ص ١٣ ص ٢٢ أملى حفيظهم أهائج غضيبم وبث كراهيهم . والغضب
والكراهية من الاثبات التي تنساب الى الانسان وهي تكون
مصحوبة بظواهر فيسيولوجية تظهر آثارها في وظائف
الاعضاء الداخلية واخرى تهدو على ظاهر الجسم والانسان
إذا غضب أو خاف أو حدث ما يدعو الى التضاؤل ، فإن
جسمه يستعد للتضاؤل استعدادا يتمثل في تغيرات شتى وهذه
التغيرات تظهر في القبط فاذا هاجم القطة كلب قف شعره
وبدا حجمها أكبر من حجمها الحقيقي . وقد قال الشاعر

ألقاب مملكة في غير موضعها كالحريكي انتفاخا صورة الأسد

ويرجع هذا المظهر الى تقلص عضلات جذور الشعر ، ويعبر
الإنسان عن هذه الظاهرة بقوله إذا رأى منظرا مقزوا ، ولما
شفته رقف شعر رأسى ، وهذا يرجع الى هورمون اسمه
أدرينالين تفرزه الغدتان فوق الكليتين (الغدتان الكظريةتان)
ويزداد إفرازه عند الانفعال . ومن نتائج زيادة إفراز هذا

الهرمون انقباض الشرايين الصغيرة وما يرتب عليه من ارتفاع ضغط الدم وسرعة النبض ، وزيادة افراز العرق ، والادوية التي تزيد أيضا في كمية السكر في الدم تؤيد بعدا للنشاط الذي يمين على الهجوم والدفاع .

ص ١٥ من ٣ الفرقان تسمى به القرآن لأنه يفرق بين الحق والباطل ، والنازق الرجل الذي يفصل في الامور بحكمة .

ص ٢٠ من ١١ الحمد لله تحت منها لفظ الحمدلة ، ولاله الا الله ، تحت منها لفظ التهليل . والحمد يقابله القم والمحم يقابله الجوى .

قال دعبل الخزامى :

قلت سلامة أين المال قلت هنا المال وبلك الاق الحمد فاصطعبا

الحمد فرق مال في الحقوق فما آخفين ذما ، وما آخفين له نقبا .

والنشب المال والطار .

ص ٢١ من ٧ والرب بضم الراء الرطب المطبوخ ، ويصبح اطلاق الرب على مطبوخ المجوة بالزيت أو بالسمن ، وهو غسداء تهيؤ فيه المواد الدهنية ، والمواد السكرية (كربوايدرات) .

وكل ٧٨٥ جزء من وزن الملح الرطب يحوى على ٦٣٩ جزء من الكربوايدرات (٣٣٧ جزء كوز أى سكر الصنب ، ٢٣٧ جزء كوز أى سكر القصب ، ٨٥ جزء سكر القصب أو البعير) و ١٤٦ جزء من الماء . أى أن مقدار الماء ثلث مقدار السكريات تقريبا . وكل ١٠٠ جزء من الباج ليجانف (العجور) يتألف من : ٦٥٧ جزء كربوايدرات ، ٥٥ جزء سايكلوز ، ٤٤ جزء بروتينات أى مواد زلالية ، ٢٥ خلاصة انجوية ، ١٥ رمد ، ٢٠٨ ماء .

ص ٢٤ من ١ الهليوم غاز أخف من الهواء ، وقد حل محل الايدروجين في دمنه طفلة المناطيد ، لأن الايدروجين قابل للاشتعال ، بخلاف الهليوم والمنطاد يرتفع في الجو لأن متوسط كثافته أصغر من

كتابة الجراثيم ، فهو يعتمد على الجراثيم كما تعتمد أنظمة العشب في الماء .

ص ٢٤ س ٢ . للهب غازات درجة حرارتها مرتفعة ، فلهب الشمعة تخرج
عن قعر الدهن المتنوعة منه واشتعاله . أما الصباح الكهربائي فهو مرجع فلا
يرجع نوعه الى وجود غازات مشتعلة فيه ، فهو مفرغ من الهواء ، وقد يوجد
به آثار من غازات ، ولكنها غير قابلة للاشتعال ، وغير مساعدة على الاشتعال ،
وتسمى غازات خاملة . ولهب الشمس ناشئ عن الانبعاث الناتجة من تأثير
الحجارة الشديدة في الفلزات (المعادن) اللينة بحدتها . وفي الحديث ولا تركب
البحر الا حابا أو معتبرا أو قاريا في سبيل الله فان تحت البحر ناسا ، وتحت
النار بحرا .

ص ٢٤ س ١٢ . الذرة ، وهي أدق جزؤ من المنصر ، ليست بسيطة
التركيب ، ولكنها تتألف من شحنات كهربائية سالبة تدور حول نواة بها
شحنة موجبة . والشحنة السالبة اسمها الكثران . وبعض الاجهزة التي تعتمد
على الالكترونات توصف بأنها الكترونية .

ص ٢٤ س ١٦ . الميكرون يساوى جزءا من ألف من المليمتر ،
لأن المليمتر جزؤ من ألف من المتر .

ص ٢٥ س ٢ . الكائنات الحية ، ومنها الجراثيم ، لاغى لها عن الماء ،
والفساد الذي يطرأ على الأطعمة مرجعه هذه الكائنات الدقيقة التي توجد في
الهواء وفي الطعام والشراب ، ولهذا السبب يقتل القتل للجراثيم السل التي
توجد في لبن الأبقار المصابة ، ويقتل الطعام لآبادة ما فيه من الجراثيم التي
إذا تركت تكاثرت تكاثرا يفرض من مذاق الطعام ورائحته وخصائصه ، بحيث
يصبح مما تنافه النفس وخطرا على الصحة . ومن حكمة الله ورحمته أن زود
الانسان وسائر الحيوان بحاستي الذوق والشم اللتين تنذران الأكل بفساد
الطعام أو الشراب فيمتنع عن تناطيه .

وجرت العادة على عدم غسل البطح الرطب اذا اريد حفظه اليوم التالي ،
لأن غسله يده بالماء الذي تحتاجه بكثريا الاختيار يغنيها ولما سبق يدستخدم

السكر لحفظ الحماكة وفيه المربي إذا كان المولود غير مركز لأنها تطلب حسنة
وقت وجيز .

ص ٢٥ و ٢٦ . بواسطة الضعيف أمكن نقل مصل الكلب من مكان
لآخر . ولولا ذلك لصحتم أن نقوم كل مستشفى بضمير ما يحتاجه من
المصل ، وهذا لا يتيسر بغير معدات خاصة .

ص ٢٩ من ١١ . عندما كان مؤلف هذا الكتاب طالبا بالمدرسة الثانوية
جلس في أحد النوادي بجوار شاب أعمى وكان على المنضدة التي أمامها وزمة
من صحيفة وادي النيل ، فبحث عن جريدة اليوم فلم يوفق في العثور عليها
وكان الشاب أثناء ذلك يحوس بأصابعه خلال الصحف ، وبعد فترة
أخرج عدد اليوم وقاله للمؤلف ورجاه أن يقرأ له ما فيه . وسأله المؤلف
« كيف عرفت أن هذا العدد هو عدد اليوم ؟ » فأظفر ذهنته من السؤال
وقال « الفرق واضح بين العدد الجديد والأعداد القديمة » وخلاصة المناقشة
في هذا الموضوع أن الجريدة الجديدة أنعم ملسا من الجريدة القديمة .
وهذا الفرق دقيق لا ندركه إلا الأصابع الحساسة . والله سبحانه وتعالى
عوض الأعمى عن حاسة البصر بقوة حواسه الأخرى ، خاصة السمع وحاسة
اللمس عند العميان أدق من هاتين الحاستين عند البصرين .

وشاهد المؤلف في أحد المعارض شابا أعمى يستطيع التمييز بين الأزهار
وتحديد ألونها بمجرد اللمس . وهذه ظاهرة في حاجة إلى من يفسرها تفسيراً
مقنعاً .

ص ٣١ من ١٠ « اهدنا الصراط المستقيم » هذا دعاء بالهداية . وقد
قال تعالى « ادعوني استجب لكم » ولنا أن نتساءل : هل يرد الدعاء قضاء الله
وغير ما قدره سبحانه وتعالى ؟ ونحن نعلم علم اليقين أنه لا أراد لقضائه . فقليل
في ذلك أن الدعاء يستجاب منه ما وافق القضاء ، وأن القضاء منه المطلق ومنه
المقيد . فإطلاقنا قد ، والمقيد ما كان مشروطاً بشرط كالهداء والصدقة فإن
وقع الشرط وقم القضاء .

« واستكملاً لهذا الرأي يقول إن خروج الشرط أو عدم وقوعه في علم الله الأزل، فيكون المكتوب مثلاً أن زيداً سيفضل ثم يتبدى ويتبين من الله التفريق فيه قوله « وإن عمراً سيمرض ويتجنى إلى الطبيب فيشفى ».

ص ٣٧ تن ٩ « من أم نعم الله على الأنسان أن خلقه قادراً على النطق والنطق وسيلة التفاهم وتبادل العلوم والأخبار، والجماعات لها دور شك ومداخل خاصة للتفاهم، ولكنها وسائل أولية بسيطة لا تعدي أحداث أصوات يفهم منها الاستدعاء أو الاستغاثة أو التمييز أو طلب الطعام أو التألم، ويتزايد هذا الرأي ما نراه من النظم في مجتمعات بعض الحشرات ذات النحل والنمل، فهذا النظام لا يمكن بلوغه بغير وسائل التفاهم ».

« ولحق إذا أتوا على وادى النمل قات فملاً بأهبا النمل ادخلوا مساكنكم، لا يطمعكم سليمان وجنوده » « وم لا يشعرون » (النمل ١٨)

« وأما نحن فذلك إلى النمل : أن تخفى الجبال بيوتنا ومن الشجر، وما يمشون، ثم كلنى من كل الثمرات، فاسلكى جبل ربك ذللاً، يخرج من بطونها غراب مختلف ألوانه، فيه شفاه للناس، ان فى ذلك لآية لقوم يفكرون » (النمل ٦٨ - ٦٩)

والذى يخرج من بطون النمل هو غسل النمل المعروف بالنمل الأبيض وهو يختلف لونا ومذاقا تبعاً لنوع النمل ولون الأزهار التى يتغذى بها.

وتتركيب غسل النمل يختلف من عينة لأخرى ويتضح تركيبه من الجدول الآتى.

المادة	من	الى	المتوسط فى المائة
ماء	١٢.٤٠	٢٦.٧٩	١٧.٠٦
سكر القصب (سكر كوز)	٤٠.٢٢	٤٨.٦٩	٤٠.٠٥
سكر العنب (جلوكوز)	٢٤.٨٧	٣٦.٧٩	٣٤.٠٠
سكر القصب (سكر كوز)	٠.٠٠	١٠.٠٠	١٠.٩١
رمل	٠.٠٣	٠.٠٩	١.٠٨
أحماض	٠.٠٤	٠.٢٥	٠.٠٩

وبعض الأحماض الآتية يوجد في عسل النحل بمقادير ضئيلة : جلوك ،
ليثونيك ، لينيك ، غليك ، فاحيك ، أكهاليك ، فانيك ، طرطريك .

وعسل النحل غذاء قلوئى ، بالرغم من أن قاعته مغمضة ، لأن حموضة
وقلوئية الأغذية تتعلق على الفلزات (المعادن) التى تتحد بها فتيوبه كلسيوم
وحديديوم وبوتاسيوم وحديد وفوسفور وكبريت .

وعسل النحل فيه شفاء للناس حقيقة ، مصداقاً لما جاء فى القرآن . ويحتوى
على مقادير صغيرة من مخائر هاضمة مفعلة قادرة على تحويل سكر النعصب إلى
سكر عنب وسكر فاكهة .

وهو يزىل الحموضة ، ويصلح غذاء للمرضى والأصحاء لشهية هضمه .
ويستخدم حقناً فى الوريد علول يتألف من الجلوكوز والماء المقطر بنسبة ٥ فى
المائة . وهذا المحلول يستعمل فى حالات القئ والأسهال والكوئير والتقيؤ
ما يقضه الجسم من السوائل ، وفى أمراض الجوى .

ومن قيم الله على الإنسان أن خلقه يمشى على أربع .

ص ٣٢ من ١٣ زود الله الإنسان بالعقل الذى أمكنه من تذليل أوابد
الحياة ومن السيطرة على نشأته الحيوانية .

ص ٣٢ من ١٤ خلق الله الإنسان مارياً ، لأنه يستطيع أن يتجه من
اللباس ما يدق به قبط الصيف وزمير الشتاء ، أما الخيول فإن فقد كساء صوفها
يصد عنه الحرارة فى الجو الحار ، ويحفظ له حرارة جسمه فى الجو البارد ،
ومن صوف الإبل يتخذ الإنسان كساء يزوده بالدفء .

ص ٣٢ من ١٧ يخلق الله من الذنوب ما شهدنا وما لم نشاهده ، فليس
مخالفة الله منها عاصراً على ما علمناه ، وقد يمس الله للإنسان ابتكار وسائل
والصكوب لم تكن معروفة وقت نزول القرآن كالمطارة والباخرة والسيارة
والجوية .

ص ٣٣ من ٧ للارض حركتان : دورانها حول نفسها وبشأ عنه الليل

والنهار . وورد أنها حول الشمس ونشأ منه القول الأربعة وهي الريح
والصيف والحريف والشتاء . وعند القنطين يقول الليل عطفاً أمل الشام
الذي نحن طوره إذ قال :

الليل طيل ويانوم زل . يا صبح قد لا تظلمسح

ونحن نرى أن الليل بطول شتاء ، وقد كتب مؤلف هذا الكتاب عندما
كان طالباً بمدرسة رأس العين الثانوية سنة ١٩١٤ الأبيات الآتية ونشرت
بجريدة الأحرار ، لمناسة سؤال ورد له امتحان الجغرافية بالمشاهدة
الاجتهادية يطلب فيه تظليل طول النهار في الصيف .

سالت في حديث السن أنى	أنا لفة بذا الشهر الخساره
ظلت ه أجنى كيف تلقى	يفصل الصيف ذا طول نهاره
فقال طليبه في الصيف حر	لكم جسم تمده بالحراره
وقال شواه لا . بل أن فيه	توس القوم قد سجت اواره
فخلوه على خطاً طويلاً	فتمصا واعجابوا بانظماره

وبعده بالنظارة نظارة المعارف وهي التي حرفت فيما بعد بوزارة المعارف
ثم بوزارة التربية والتعليم .

وقد حاول بعض معارف دؤن جنوى بث الخوف في نفسى من أن تنظم
النظارة من نهكسى عليها .

ص ٣٣ س ١٥ الشجر فوائد لاحصر لها ويتعمق الانسان بشماره .
وأزهاره وخشبه في شتى الأغراض ، وهو أهم مصادر الوقود ، فهو أصل
الحصن والبرود ، ويظهر بها تحصل على مئات المتباخر والكياويات كعصص
الحليك والنعائين والنوشادر وغز الاضاءة والزيوت الطرية الصناعية وغيرها
ومن الطريف أن أحد المشراء السابقين رحمه السنوبرى اعبر الحسد
من دلائل النعمة فقال :

أيها الحاسد المفسد لذي
لا أفلتت لفسود مدة عمرى
ذم ما شئت رب ذم كهميد
ان فسد الحسود أخبت ففد
كيف لا اوثر الحسود بشكرى
وهو عنوان نعمة الله عندى

ص ٣٥ س ٥ : السلطان الوالى والحجة والبرهان . والقعود هنا والله أعلم : لا تنفذون الا بأمر الله وتيسره ، وكشفه من الأمرار ما يحينكم على النفوذ من كوكب الى آخر . فالذى يحاول الصعود من الأرض في انقضاء تعرضه عتبات شق لاسيلا له الى التغلب عليها الا بالعلم ، ولا سيلا له الى العلم الا بتيسير الله وتوفيقه . ومن هذه العتبات :

١ - انخفاض الضغط الجوى . وهذا الضغط ناتج عن ثقل طبقات الهواء ، فكما ارتفعنا نقصت هذه الطبقات ثقل ثقلها وضغطها ، وبما يرتب على هذا صعوبة التنفس . فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ، ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا ، كأنما يضمد في السناء ، كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون (الأنعام ١٢٥)

٢ - تعرض الإنسان لدوت بسبب الأشعة الكونية :

٣ - قد تصطه الكهرومائية الجوية التي تتمثل فيها نشاطه من البرق في أوقات المطر .

٤ - قد يصيبه شهاب من الشهب التي تترق من السماء الى الأرض :

٥ - يقل تأثير جاذبية الأرض فيه فيخف وزنه حتى يتلاشى ، ويحصل توازنه .

٦ - يرتب على السرعة الهائلة التي لا بد منها لقطع هذه المسافات الشاسعة ارتفاع درجة حرارة مركبته بسبب احتكاكها بالهواء ارتفاعا يقضى عليه ، ويصير المواد التي صنعت منها المركبة .

فهذه العتبات وغيرها لا تغلب عليها الا بالعلم ومع الاهتمام بالصبر والاعتماد على الله والتباس عونه وتوفيقه .

« وانا ايسر السهء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشبها ، وانا كنا نقصد منها مقاعد للسمع ، لمن يستمع الآن يجده شبها برصدا » (الجن ٨ ، ٩)
 ص ٣٦ س ١٠ أفعال الحواس ، من حيث اللزوم والتعدي فيها نظر ويرى القديس أنها تعدي الى مفعول واحد مثل : سمعت الرعد ، ورأيت البرق وحسنت التفضي ، وذقت العسل ، وشمت الورد .

والفعل قد تعدي الى مفعولين بشرط أن يكون ثانيها جملة ، نحو سمعت المؤمن يدعو الى الصلاة ، ورأيت السارق يمسك بالسياط . والذي أراه أن الجملة في المثالين حال . والتقدير رأيت المؤمن داعيا الى الصلاة ، ورأيت السارق مجلدا بالسياط .

وقيل أن الفعل سمع إذا تلاه ما يسمع تعدي الى مفعول واحد نحو سمعت القرآن ، وإن تلاه ما لا يسمع تعدي الى مفعولين نحو سمعت الشاعر يلقى القصيدة .

وتوضيحا لهذه النقطة نقول أن المقصود بما يسمع كل ما يتحول الى موجات في الهواء ، تنقل الى الأذن وتؤثر في أعصاب السمع الواصلة الى المخ من صوت وكلام وطرق وتفتح . وعلى هذا الاعتبار الشاعر لا يسمع ، لأنه لا يتحول الى موجات في الهواء ، ولكن الذي يتحول ويسمع هو كلامه ، وإذا تعدي الفعل الى مفعولين (ولا زلنا نرى أن جملة يلقى القصيدة حال) واعتبر الشاعر مفعولا به ، على تقدير مضاف بأصل السماع ، وتكون الجملة بمثابة قولنا سمعت لقاء الشاعر وإذا تعدي الفعل سمع الى فاعل يفتد الاصغاء ، ، كقولك أستمعت الى الخطيب يدعو الى الجهاد في سبيل الله .

ص ٣٦ س ١٢ العين هي حاسة البصر . والابصار بتطلب شيئين العين السليمة والضوء ، فالضوء هو السبب الطبيعي للابصار . أما العين وما يتصل بها من أجهزة فهي السبب الفسيولوجي . فبالنسبة للاعشى يستوى النور والظلام . قال الشاعر :

أرى عز غير الله للسذلة صائرا وكل هن من سواه منقص

وفي نصب خوذ لاعى تزييت وعلقت له في ظلمة الليل ترخص
فلا تخرج من أهل الزمان مودة اذا غلت الأسعار بالترك ترخص
الحدود على وزن وجه المرأة الفضة ، والجمع خود على وزن حود .

ص ٣٩ س ١ « ولم يكن له كفوا أحد » كفوا خير يمكن مقدم
وأحد اسمها مؤخر ، أي لم يكن أحد كفوا له . وقد تقدم الخبر ابرازا
لاهمية في الكنى . وقد ذكرنا (صفحة ٣٠) دواعي تقديم أحد ركني الجملة .
ونقول بهذه المناسبة أن في العربية كلمات لها الصدارة ، ويجب تقديمها على
العامل ، كأسماء الاستفهام . فإذا استعملت عن الشخص الذي سأل عنه
قلت : من سأل عنى ؟

وفي حالات الاستثبات يجوز تأخيرها عن العامل . فإذا قال لك قائل : انى
تابلت صديها ؟ فلك أن تقول « تابلت من ؟ »
وهذا يجوز في من وما وأي .

و(ما) اذا اتصلت : (ذا) صارت غير واجبة الصدارة ، ومعمولها قبلها ،
رفعا ونصباً . مثل : سلق ماذا ؟ أكلت ماذا ؟

ص ٣٩ س ١٩ . آخى أي صار . وقد رجعت اللفاظ التي بمعنى صار
في قول الشاعر :

بعض صار في الأفق — ال عشر تحول آخى ما لا يرجع لظنم
وراح غدا استحالة ارتد فاعصد وحار قها كها والله أعلم .

ص ٣٩ س ٢١ عقر أرض يزعم قدماء العرب أن الجن تسكنها ،
والنعية اليها عقرى ويطلق على الرجل الحاذق ، والصنع (على وزن قلم أي
الماهر ، ومؤنثه صناع بفتح الصاد) .

ص ٤٠ س ٢ مبيض الجناح مكهور الجناح .

ص ٤٠ س ٧ الاستبااط في الأصل استخراج الماء من باطن الأرض

ثم اجتمع في استخراج النتائج من التجارب أو للشاهدات الخ .
ص ٤٠ ، ص ١٢ . القانوت هم المطيعون . والذنوت الطاعة ، وهو
أيضا القيام في الصلاة .

ص ٤٣ س هـ « وما أوتيتم من العلم الا قليلا » صدق الله العظيم ،
فتنحن ما أوتيتم من العلم الا القدر اليسير ، والعالم بما فيه ومن فيه كتاب يقرئ فيه
المعدير الخفيف شذرات من أسرار الوجود ، لانه صدور قطرات من محيط
الأسرار الربانية . والانسان بما جبل عليه من القصور يعتقد أنه أحاط بكل
شيء خيرا . وأسرار الكون لا حصر لها ولا حدود « قبل لو كان البحر
مدادا لكلمات ربي ، لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ، ولو جفنا بمنزلة
مداد » (الكهف ١٠٩)

« ولو أن مافي الأرض من شجرة أقلام ، والبحر بمده من بعده سبعة
أبحر ، ما نفدت كلمات الله . ان الله عزيز حكيم » (لقمان ٢٧) .

والانسان الذي أنطق الجاه ، وامتلأ من الهراء ، وتغلب بهصره إلى
ما وراء الجدران ، عاجز كل العجز عن أن يخلق حشرة .

« يا أيها الناس اذربوا على فاستمعوا له : ان الذين تدعون من دون الله ،
لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له . وان يسألهم القهاب شيئا لا يستجيبوه منه .
ضعف الطالب والمطلوب ، ما قدروا الله حق قدره ، ان الله اقوى عزيز ،
(الحج ٧٣ ، ٧٤)

والانسان القوي الضيف ، العالم الجاهل ، سببه السيد (السبيا) في
الضعف (الكامو فلاج) فهو يفرز سائلا أسود ، يستخرج منه بعض أنواع
الحبر ، فيحبل ماء البحر أسود ، فيعذر على صدره الاحماء اليه . ومن وسائل
حماية الحيوانات والحشرات ، ومن مظاهر رحمة الله أن خلقها ذات ألوان
تتنق والوسط الذي تعيش فيه . فالهلب الذي يعيش في المناطق القطبية بين
التلوج أبيض اللون . والأسد الذي يعيش في الصحارى لونه يكون الرمالي .
والحرباء تكون بون ورق الشجر الذي تزحف عليه .

والإنسان المنزور مما يحث من ضروره أن كثيرا من مخترعاته ومبكراته
له أشباه ونظائر في الحشرات والحيوانات الدنيا ، قام بهذينها حتى تلائم
حاجاته .

فمصلحة الباب لها نظير في مصراعى المهارات البحرية . والبروح التي
يتقي بها المخادبون طعنات الأعداء مستمدة من درقة السلحفاة . وتوليد
الكبر باثنية احد من رحن الحيوان البحري المعروف بالرماد ، وفي الغزل سيق
المنكوت الانسان ، ومادام الأمر كذلك فغير مايدعو به ربه أن ياتمر بأمره .
وقل رب زدنى علما (طه ١١٤) .

واذا سيطر الضرور على الانسان فليحاول حل واحد من الاسئلة الآتية
وله أن يستعين بألف ظهير وظهير .

(١) قسم زلوية (خلاف الزاوية القائمة) الى ثلاثة أقسام متساوية ،
بغير استعمال المسطرة ، بل بالبركار والمسطرة .

(٢) أرسم مربعا يكافئ دائرة مطوية .

(٣) اثبت أنه لا توجد ثلاثة أعداد صحيحة a ، b ، c بحيث يكون

$$a^2 = b^2 + c^2$$

و $a^4 = b^4 + c^4$ وهكذا .

وبصفة عامة $a^2 = b^2 + c^2$ والامن زم لأى عدد موجب

ماعد a ، لأنه توجد أعداد صحيحة تحقق المعادلة الآتية $a^2 = b^2 + c^2$

مثل $3^2 + 4^2 = 5^2$ ، $5^2 + 12^2 = 13^2$ الخ .

وبالتريخ نرى في المثال الأول أن الطرف الأيمن $9 + 16 = 25$

وأن الطرف الأيسر 25 فيها اذن متساويان .

وفي المثال الثاني الطرف الأيمن $25 + 144 = 169$ والطرف

الأيسر 169 كذلك .

ص ٤٣ س ١١ كِبَوات جمع كَبوة وهي السقطة ، وقد قيل : لكل جواد كَبوة ، ولكل عالم حَفوة . وكبا الزند لم يخرج نارا ، وبابه عدا . والجنان بالقبح القلب .

ص ٤٣ س ١٤ هزانت كل مضل ضال ، هي خواطر الشر التي يهتها في نفس الانسان شياطين الجن والانس ، واذا اجتمع رجلان صالح وطاق ، فلا شك في أن الطالح ينزل بأخلاق الصالح الى دركات أخلاقه الا اذا كان الصالح صلب الارادة ، طيب الاروة قوى الايمان ، متعين الخلق ، فهذا لاسيل اليه لدعاة الشر والفساد . والشرير يكون عادة حقدودا حسودا فيحسد أبعد الناس عنه ، وأقربهم اليه على ما من الله به عليهم من خير ، وما وفلقهم اليه من الصلاح والتقوى ، وما أسبقه عليهم من علم وقطنه . فهذا المخلوق يحسد أن سعيه في انزاله من بقوه خلقا الى استواء ، أيسر من محاولة الارتفاع الى المستوى الذي يحق اليه . شأنه شأن الخبث اذا وضعته في منحدر فالتوقع أن يهبط الى الأسفل ، بخلاف قطعة الخشب اذا وضعتها في الماء وأطلقها فانها لا تلبث أن تطفو . فاخبر صدقك بعتابه فكل صدق بالمسارن يقتدى . وقيل أن الطيور على أشكلها يقع . وقال الشاعر :

احذر عدوك مرة واحذر صدقك ألف مرة

قلربا انقلب الصديق فكان أحرف بالمصرة

ص ٤٣ س ١٥ بمن نرى ومن لا نرى . من نرى من الانس ، ومن لا نرى من مخلوقات الاخرى ، فالانسان ليس هو المخلوق الناطق العاقل الوحيد ، فمن مخلوقات الله التي لا تحصى ، ولا سبيل لها الى رؤيتها بسبب ما تنصفه به من الشفوف أو الدقة ، أو تجرد ما من المادة التي ألفناها : للملائكة والجن والجرائم .

ص ٤٤ س ٥ رضوان الله يعثل في هداية من يرضى عنه الى طريق الخير ، وتوفيقه الى طاعته ، ويصرفه عن اقتراف المعاصي ، واشياح قلبه بحبه وحب مخلوقاته ، وامتناعه بحسب الناس له ، ويعثل في أن يره لجة من الخير

في دياجير الشرور والفتن ، ورمضة من المحال فيما حرم نعمة المحال . وفي أن
يوزعه أن يشكر ما حباه به من نعم حرم منها غيره .



فالهم اغفر لنا مآثي وما جلي من المفوات والآثام ، واكتب لنا بمذك
وكرمك حسن الختام ، وأدخلنا جناتك في أمن وسلام ، مع الصالحين
والأبرار ، يا ذا الجلال والإكرام .
وصل اللهم على من أنزلت عليه الكتاب ، يارءوف يا غفور يا رحيم يا ثواب .

تم الجزء الأول

في سورتي الفاتحة والاحزاب

ونسأله تعالى أن يعيننا على نشر سائر الأجزاء ، ومنه سبحانه وتعالى . سغاه
الأجر وحسن الجزاء .

محتويات و نظرات في القرآن

صفحة

٣ هذه النظرات

٥ باسم الله نستفتح . القسرون قديما وحديثا ، القرآن والعلم الحديث .

٦ تطور العلوم . تطور العلم لا يناقض القرآن .

٧ رجال الدين . في المصداق الديني .

٨ طلبية المعاهد الدينية .

٩ الله موجود . قصور الحواس .

١٠ الله تدركه البصائر لا الأبصار . الكون تسيره قوة قادرة قاهرة .

١١ الله موجود . الله لا شريك له .

١٢ من أسرار القرآن . للتق والتمج .

١٣ الجرس بين الإباحة والتحریم .

١٤ القرآن .

١٥ القامحة .

١٦ بسم الله الرحمن الرحيم .

١٧ أسماء الله الحسنى .

١٨ الحمد لله .

١٩ رب العالمين .

٢٠ نظمة الكون .

٢١ ما لم لا نراه .

٢٢ كيف نرى العالم الصغير . الميكروسكوب الإلكتروني .

صفحة

- ٢٥ الماء والجرائم . الشخس والجرائم .
 ٢٦ الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين .
 ٢٧ الجنة والنار .
 ٢٨ الجنة .
 ٢٩ اياك نعبد .
 ٣٠ واياك نستعين .
 ٣١ اهدنا الصراط المستقيم .
 ٣٢ صراط الذين أنعمت عليهم ،
 ٣٣ غير المغضوب عليهم .
 ٣٤ ولا الضالين . آمين !
 ٣٦ سورة الاخلاص .
 ٣٧ قل هو الله أحد . الله الصمد .
 ٣٨ لم يلد ، ولم يولد .
 ٣٩ ولم يكن له كفوا أحد . المحسوس والعقول ، حوار .
 ٤٣ دماء الكفور راشند .
 ٤٤ وبلى هذا فوائد وفرائد اجدها من صفحة ٤٤ حتى آخر الكتاب ،
 وإلى القاريه بعضها :
 ٤٤ نصاب الشرايين ، أسبابه ونتائجه .
 ٤٦ شروط من يصدى لتفسير القرآن في رأى اليبضاوى صاحب
 التفسير المعروف . ابحاث قانون النسب الناجمة ، المنصر في عرف القدماء ،

صفحة

وتعريفه العلمي الحديث . تركيب الماء ، الموترسيكل ، وبماذا يـ . المواد
الموصلة والمواد العازلة ، شرط صقي التيار الكهربائي للانسان والحيوان .

٤٨ درجة الكثافة العظمى للماء ، تعريف الكثافة ، درجة غليان الماء
وتأثيرها بتغير الضغط الجوى ، صبغة عباد الشمس وتأثيرها بالأحماض
والقلويات .

٥٠ الاثرين اثنين ونتائج زيادة افرازه ، تحليل انتفاخ القطع عندما يهاجمه
عدوه .

٥١ تحليل البلع الرطب والتمزق والهجوم وبماذا يمتاز عن الابدنرجين
فى مله المناطيد ، ولماذا يرتفع المنطاد فى الجو .

٥٢ لهب الشمعة ولهب الشمس ، المسباح المتوهج ، الذرة ،
الاكثرون ، الميكرون ، لماذا يغلى اللبن والاطعمة الأخرى ، الحكمة فى
تزويد الانسان والحيوان بحمضى الثم والذوق ، لماذا لا يفضل البلع
الرطب اذا اريد حفظه ، لماذا يستخدم السكر لحفظ الفاكهة .

٥٣ تعريض العميان عن حاسة البصر ، هل يرد الدماء قضاء الله .

٥٤ نعمة النطق ، عمل النحل ، تركيبه وفوائده .

٥٥ حركنا الأرض ، طول الليل شتاء ، وطول النهار صيفا .

٥٦ فوائد الشجر .

٥٧ أثر انخفاض الضغط الجوى والأشعة الكونية والكهرباء الجوى
والشهب وجاذبية الأرض .

٥٨ أفعال الحواس من حيث اللزوم والتعدي .

٥٩ كلمات لها الصدارة ، أفعال بمعنى صار .

٦٠ كلمات الله ، غرور الانسان ، حكمة تنوع ألوان الحيوانات ،
الانسان مدين فى بعض عثرماته للحيوانات الدنيا .

٦١ دواء القروح ، تقسيم الزواجة الى ثلاثة أقسام متساوية الخ .

٦٢ الخلد من الصديق .

تصويب

صواب	خطأ	سطر	صفحة
جهدنا	تحمشنا جهدنا	٤	٤
يتقلص	يتمدد	١٨	١٠
يقص	يزداد	١٩	١٠
رئته	رئته	١٦	١٤
بالعرض	بالعرض	٢٠	١٧
والالة	والالة	١٧	١٨
الحولاة	الحولاة	١١	١٩
لا اله	لا اله	١٥	١٩
السميع البصير	السميع	١	٢٠
الحليم العظيم	الحكيم	١	٢٠
الواجد	الواجب	٥	٢٠
منها	منها	٢	٢١
في السنة بالكيلومتر	في السنة	١٢	٢٢
لا تعجز	لا يعجز	٨	٢٧
خلقنا	خلقنا الله	١٢	٣٢
التعظيم	التعظيم	١٢	٣٥
علينا	عينا	٢٠	٤٣
من الماء	في الماء	١٣	٤٨
يخالطه	يخالطه	٦	٤٩
للركوب	للركوب	٢٢	٥٥
يا نوم	ويا نوم	٤	٥٦
بالحرارة	بالحرارة	١١	٥٦
قربن	صديق	١٤	٦٢

الثروة والسعادة والنجاة في مؤلفات

الدكتور محمد خليل إيشان

دكتور في علم النفس . دبلوم في الاقتصاد . ليسانس في التربية وإسلام

أمانة إحصاء من جامعة لندن

مفتش التعليم والقيام بالرقابة في التربية سابقا

الذي آمن للمشاركة في الإنتاج وتنوع المباحث (الأهم)

عشرات المؤلفات في العلوم والفنون والآداب والمخترعات
موضوعة بالعبور والرسوم العديدة الدقيقة

هي زينة مكتبة المدرسة والبيت

وهي أفضل هدية يقدمها الأب لابنه ، والصديق لصديقه .
وصفوة ما يستطيع الأستاذ أن يرشد تلميذه إليه .
وهي باجماع رجال الصحافة والعلم ، لانظير لها بين المؤلفات العربية .

تطلب من القروض عن أصحاب حقوق الطبع والنشر

مصطفى كامل راشد

مدير شركة مصر للصحف والكتابات

تليفون ٧٧١٥٧ الإسكندرية

٦٤ شارع محمد بك

١٠	دروس الحياة قصص علمية أدبية اجتماعية	٨	الكيمياء المصرية ثالث
١٨	(٩ - الخطابة والتمثيل والسوينا)	٢٥	رابع
٦	كيف تصير خطيبا	٨	خامس
٦	فن التمثيل	*	سادس
٦	خبر السوينا	٦	أسئلة الكيمياء المصرية
(١٠ - التمثيلات)		*	الحساب الكيمياء اثني
٦	الشيخ قر الدين	١٠	المحولات العيارية
٨	درس لابن دى	*	مبادئ الكيمياء العضوية
٦	غادة الصحراء	١٠	الكيمياء التحليلية
٣	حلاق القرية (مصرية)	٢٠	الكيمياء فى التصوير والسوينا
٣	الفرنس جاجا	(٨ - القصص والروايات)	
٨	الزواج السرى	١٠	ايتسام
٨	الكاتب على الرمال	١٠	النجاح المعلق وقصص أخرى
١٥	انشودة الفجر	٨	الحقيقة والخيال
(١١ - اللغة والآداب والاجتماع)		٥	مملكة المتزوجين
٦	فى سبيل اللغة	٤	فعاة الاسكندرية
٦	ديوان الراشد	٣	القص الفيلسوف
٦	المعظلات	٦	بنت الباشا وقصص أخرى
١٢	حلبة اليراع	٨	يد القدر
		٨	كنوز زنجولا

روايات الدكتور راشد ، المجموعة الاولى تشتمل على : على جناح اقتدر ، ملاك وشيطان ، لفلة البريئة ، الكنز الدفين - ٢٠ قرشا .

اصول الخطابة والتمثيل تشتمل : كيف تصير خطيبا . فن التمثيل خبر الدين ، فى سبيل اللغة ، أمرار المعظلة والنجاح - ٤٠ قرشا .

نظرات فى القرآن فى ضوء العلم الحديث - ١٥ قرشا

الكتاب مجبوع خليل الرشيد

- ١ - هو واضح قواعد الالتقاء في اللغة العربية ، وأول من ألف في فن الخطابة .
(مجلة بستان المعارف ١٥ أكتوبر ١٩٢٤)
- ٢ - أضاف الى المحسنات البديعية نوما جديدا سماه الاسلوب التزييه
(البلاغ ١٨ مايو ١٩٢٩)
- ٣ - انفرد ببحث مراحل استنباط الارقام الأفرنجية من الارقام العربية .
(كل شئ ١٩ مايو ١٩٢٩)
- ٤ - أول من وضع قواعد الترفيم العربية . (المصور ٢٤ مايو ١٩٢٩)
- ٥ - أول من أذاع في مصر محاضرة بالراديو عن الراديو .
(المقتطف يولية ١٩٣٠)
- ٦ - أول من ألف في التلفزيون . (الهلال ديسمبر ١٩٣٤)
- ٧ - أول من ألف في الغازات السامة . (الأهرام ٢ مايو ١٩٣٦)
- ٨ - من أوائل من نادوا بالقاء الانقلاب ، وأزاله القوارق الطبقية ، عن طريق أشاعة العلم .
(الجهاد ٢٢ يونية ١٩٣٦)
- ٩ - أول من اقترح استخدام جهاز التسجيل في مكافحة الاجرام .
(الجهاد ٥ أبريل ١٩٣٧)
- ١٠ - أول من دعا الى استخدام المرح وسيلة للحفاظ العلمية .
(العلم ١٦ مايو ١٩٣٧)
- ١١ - أول من تنبأ بالسينا ذات الرائحة سنة ١٩٣٩ .
(الأهرام ٢٧ مايو ١٩٤٠)
- ١٢ - أول من طالب بأمين العمال ضد البطالة والمرض والشيخوخة ، وانشاء معاهد تدريبية لهم ، واسعداه الكفاة بمعاش . (يونية ١٩٥٧)

مقتطفات من مناسبات أقوال الصحف

مما قالته جريدة الأهرام في مناسبات شتى :

(١) له صولات عظيمة في الأدب والعلوم .

(٢) الذي أمن المشاركة في الافاج وتنوع الباحث .

(٣) الأستاذ راشد يعد من كبار الباحثين عندنا في الأعمال الكهربائية والسينمائية ، وله مباحث وكتب مطبوعة ، في مواضيع فنية مختلفة .

(٤) فاتحة عهد جديد في عالم التأليف .

(٥) باحث غزير المادة ، واسع الاطلاع .

(٦) يصدر في كل شهر كتابا أو كتيباً أو رسالة ، في الكيمياء والطبيعة والاقتصاد والأدب .

(٧) صاحب المؤلفات العديدة في العلم والاختراع . (الصباح)

(٨) هو من الذين يخدمون العلم خدمات جليلة . (النيل)

(٩) ومؤلفاته جميعا من خير ما يقتنى . (الطائف المصورة)

(١٠) وهو دائرة معارف لا يفيض معنيها . . . تشهد بذلك مؤلفاته

الضاربة بهم في كل علم وفن . . . ولا يكاد يوجد فن لم يشغل فيه من الوجنتين العلمية والعملية . (الصباح)

(١١) ولا بدع أن الأستاذ في مختلف العلوم دائرة معارف (الأخبار)

(١٢) معروف بأبحاثه العلمية الدقيقة ومؤلفاته الجامعة ، وفي الحقيقة

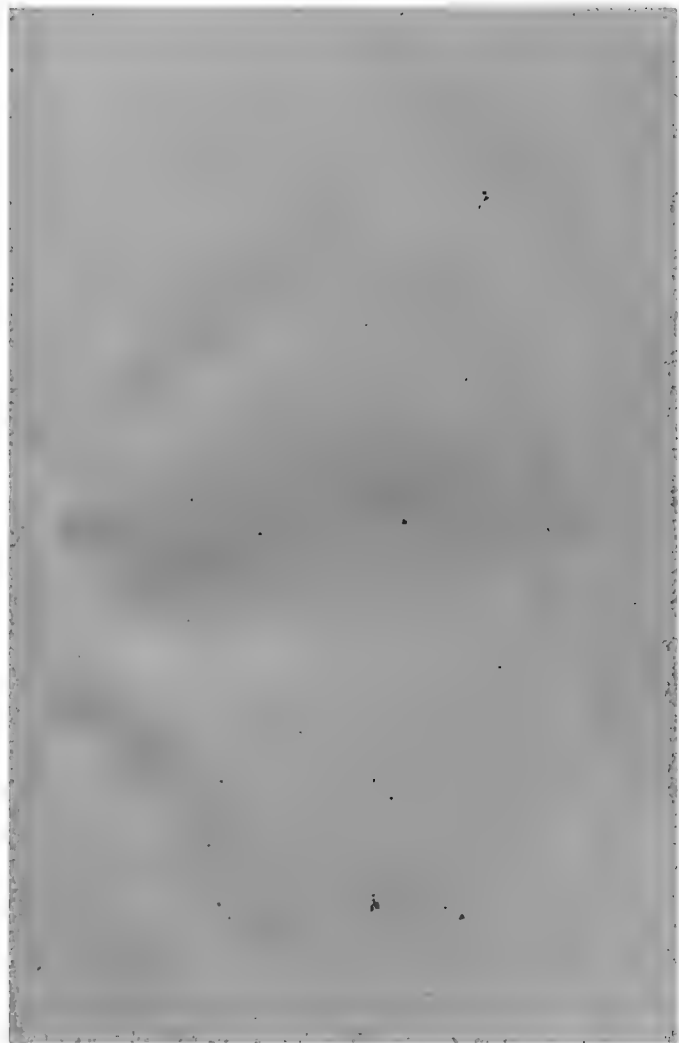
هو دائرة معارف قيمة في العلوم والفنون والآداب (المجلة الاسبوعية المصورة)

(١٣) عالم جليل ، ومؤلف غنى عن التعريف . (السيار)

(١٤) دائرة معارف في رأس حادة الذكاء . (المدرسة والحياة)

آراء كبار الكتاب الأجانب في الدكتور راشد

- ١ - ليس هناك ما يحول دون بلوغك درجة أساطين الكتاب ، أمثال :
(هكندی ويليامسن) ، وديدر هاجرد .
- ٢ - تصحلي فيك ملكة الخيال الحى ، وميولك العلمية والأدبية ذات نطاق جد فسيح .
(مدرسة متروبوليتان للصحافة)
- ٣ - أنك ذو طموح ، وأنا شديد الرغبة في مساعدتك بكل الوسائل -
السطاعة . (السير مكس بيموتون)
- ٤ - أنى عظيمة الاهتمام جدا بشخص لغته الأصلية هى العربية لغة السحر والخيال ، بيد أنه قد أنقذت له اللغة الانجليزية كل الانقياد .
(فلورا تومبسون - جمعية بفريل)
- ٥ - أن كتابك برهان ساطع على سعة اطلاعك في الموضوعات التى تؤلف فيها .
(جورج روب)
- ٦ - أنه من دلائل ما تنطوى عليه نفسك من الاقدام ، قيامك بطبع هذا الكتاب .
(م . ف . سمبسون)
- ٧ - أنى أحب طريقك فى الصبر . وكتابك الانجليزية جيدة جدا ،
ولست أرى سببا يحول دون تفوقك فى التأليف ، أنك شخصية جبارة ،
ذات كثير من الاستقلال الفكرى ، والقدرة التحليلية .
(الدكتور وودفن الامريكى)
- ٨ - نتوقع أن تكون أحد كتابنا المأثرين الموقدين ، وثق بأننا نقدر
مقالتك الطريفة ونكاتفك عليها . (مجلة بيور ميكانكس الامريكية)



Bibliotheca Alexandrina



0631939